الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص : حضري (مدن وتنمية)

بعنوان

تملك الفضاء العام عند الباعة في السوق

دراسة ميدانية في سوق الفلاح "عين تادلس أنموذجا"

لجنة المناقشة :

الاستاذ: باشا حاج محمد.....رئيسا

الاستاذة: زرهوني فايزة .....مناقشا

الاستاذ: الطيب ابراهيم..... مشرفا

من اعداد الطالب :

فقير عبد الله

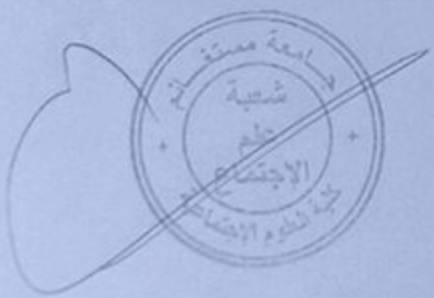

السنة الجامعية :2016-2017

الجمهورية الجزائرية الشعبية الديمقراطية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد ابن باديس

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع

تخصص : حضري (مدن وتنمية)

بعنوان

تملك الفضاء العام عند الباعة في السوق

دراسة ميدانية في سوق الفلاح "عين تادلس أنموذجا"

لجنة المناقشة :

الاستاذ: باشا حاج محمد.....رئيسا

الاستاذة: زرهوني فايزة .....مناقشا

الاستاذ: الطيب ابراهيم..... مشرفا

من اعداد الطالب :

فقير عبد الله

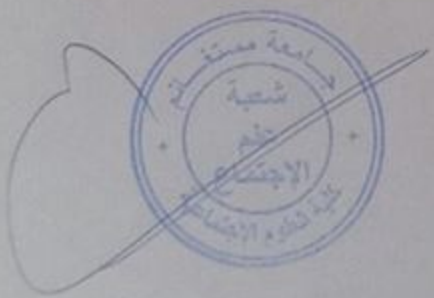

السنة الجامعية :2016-2017

كلمة شكر

الحمد لله المتفضل علينا بنعمه وآلائه والشكر لكل من ساهم بقليل أو كثير في إعداد هذا العمل المتواضع، بداية بوالدي رحمة الله عليه فقير العجال الذي اهتم وسخر كل ما يستطيع لاكون في هذا اليوم اناقش مذكرتي ، شكر جزيل لاخي المشرف المساعد الدكتور فقير رشيد الذي ساندني، وكذا كافة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذه المذكرة، وسخروا لها وقتا رغم انشغالاتهم و ضيق أوقاتهم، لا ننسى امي العزيزة دكون عائشة التي امطرتني بتحفيزاتها المتواصلة ، وكذا إخوتي على دعمهم المادي والمعنوي، وزملاء الدراسة و العمل ، الذين كانوا مهتمين وقدموا المساعدة على قدر إمكانهم.

وفي الأخير أشكر كل من تعلمت على يديه و كان سببا في التنوير والمعرفة الهادفة.

الاهداء

أولا احمد الله و اشكره على توفيقي في إنجاز هدا العمل المتواضع و الذي أدين به إلى من " قال فيهما عز و جل " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا

اهدي هذا العمل المتواضع إلى اعز ما املك في الوجود إلى الوالدين الكريمين.

إلى من ربت و تعبت و سهرت من اجل مواصلة تعليمي و أحاطتني بكل الحب والحنان لتراني أصل إلى هذا الموصل، إلى أغلى شيء لي في الدنيا، وإلى أول اسم تلفظت به شفتاي: أمي العزيزة.

إلى من علمني معنى الكفاح و النضال و كان قوتي في الحياة، إليك أبي العزيز رحمة الله عليه .

إلى أخوتي: محمد الامين ، رشيد،عبد النور، وعبد المليك .

الى خطيبتي التي كانت سند لي : زهية

إلى صديقي الذي أعتبره دوما أخي الكبير و الذي تقاسمت معه أيام الجامعة:بن ذهيبة بلطرش و إلى كل عائلته.

إلى كل الأصدقاء و زملاء الدراسة إلى كل من يعرفني إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد

وإلى أستاذي الذي لم يبخل عليّ بنصائحه القيمة لإنجاز هذا العمل المتواضع الأستاذ المحترم:الطيب ابراهيم .

إلى كل أصدقائي بالجامعة، وإلى كل طلبة علم الاجتماع خاصة حضري.

وإلى كل من ذكرهم قلبي ونساهم قلمي.

عبد الله فقير

الفهرس

-أ- مقدمة

الجانب المنهجي

1- الإشكالية ..... 05 ص

2- الفرضيات .... 07 ص

3- دوافع و أهداف البحث .....08 ص

4- تحديد المفاهيم .....09 ص

5- المنهجية والنظرية المستخدمة.....11ص

7-صعوبات البحث 15ص

الفصل الأول: الفضاء العام من المنظور الهابرامسي

المبحث الأول: ماهية الفضاء العام.....**17ص**

1- تعريف الفضاء العام.....18ص

2- الفضاء العام والحق.....22ص

3--مبدأ العمومية وحركة التنوير "كانط نموذجاً".....27ص

المبحث الثاني : يورغن هابرامس وتنظريه للفضاء العام .....29 ص

1- بنية الفضاء العمومي **" النموذج الليبرالي"**.....33 ص

2- الفضاء العام البرجوازي عند هابرماس.....35 ص

الفصل الثاني : الأطر النظرية للسوق

المبحث الأول: تطور الحقل المفاهيمي لمفهوم السوق .....44 ص

1- تعريف السوق ..... 48 ص

2- نشأة وتطور السوق من القديم الى الحديث. 50ص

3-انواع السوق وهياكله..... 52 ص

المبحث الثاني: كيفية تحديد الأسعار في السوق.....60 ص

1- تعريف السعر..... 60ص

2- محددات السعر.....61 ص

3- تأثير الطلب والعرض في تحقيق التوازن.....63 ص

الفصل الثالث: تملك السوق كفضاء عام عند الباعة

-السوق بمدينة عين تادلس أنموذجا-

المبحث الأول: مفهوم التملك و ماهية المدينة.....68ص

1-الإطار المفاهيمي لمفهوم التملك 69ص

2- مفهوم المدينة..... 70ص

3- مدينة عين تادلس.....73ص

المبحث الثاني : **تملك السوق كفضاء العام عند الباعة .**

1-العلاقات الاجتماعية وأثرها على التملك عند الباعة.....76 ص

2-التفاعل الاجتماعي مظهر لتملك الفضاء العام عند الباعة..... 77ص

3- ثقافة المجتمع وتأثيرها على التملك الباعة للفضاء العام..... .....78 ص

نتائج الدراسة .....82 ص

ب-الخاتمة.....83 ص

قائمة المراجع .....85 ص

الملاحق.....90 ص

أ-المقدمة

ان اشكالية تملك الفضاء العام عند الفرد داخل الاطار الحضري , اي في المدينة يكون من خلال تفاعله مع الاخرين لأنه اجتماعي بطبعه , كما قال ابن خلدون في كتابه " الانسان اجتماعي بطبعه **"([1])** والفضاء العام حسب **هابرماس** هو ذالك الحيز ذو الطابع البرجوازي يسمح للفرد داخله ان يتفاعل مع الاخرين ويعرف السوق باعتباره فضاء عام بأنه : هو التقاء العرض مع الطلب للسلع و الخدمات و رؤوس الأموال.و يعرف كذلك على انه المكان أو التنظيم الذي يمكن البائعين , و المشترين لسلعة معينة الاتصال يبعضهم البعض , نلاحظ أن هذا التعريف يركز على مدى عرض المتوج أو الخدمة **"([2])**-من المنظور التسويقي : السوق هو عبارة عن مجموعة من العلامات المكتشفة عن طريق المستهلك تعبر عن نوع المنتج**"([3])**

ونلاحظ بان طريقة التملك السوق كفضاء عام في الوسط الحضري بالمجتمع الجزائري تختلف حسب المستويات والدرجات , وهذا راجع الى دوافع سوسيو-اقتصادية , سوسيو-ثقافية وسوسيو-سكولوجية ولكن كيف تساهم هذه الدوافع في اثراء هذا الفضاء العام, **اذ كانت دراستنا: حول تملك السوق كفضاء عام في المدينة دراسة ميدانية للسوق عين تادلس** , ولمعالجة هذه الموضوع قمنا بإتباع المنهجية التالية فقسمنا الدراسة الى ثلاثة فصول ,فخصص الفصل الأول الى العناصر التالية (طرح الاشكالية, فرضيات البحث, دوافع البحث وأهدافه , تحديد المفاهيم, المنهجية ,و النظرية المستخدمة , وصعوبات البحث) ,اما الفصل الثاني قسم الى قسمين الأول تحت عنوان : **الفضاء العام من المنظور الهابرماسي** , و الثاني تحت عنوان : **الاطر النظرية للسوق**, فعالجنا في الأول عالجنا العناصر التالية : " (تعريف الفضاء العام, الفضاء العام والحق , مبدأ العمومية وحركة التنوير "كانط نموذجاً , تعريف بيورغن هابرماس , بنية الفضاء العمومي , الفضاء العام البرجوازي عند هابرماس) ,فالثاني تناولنا العناصر الاتية " تطور الحقل المفاهيمي لمفهوم السوق, كيفية تحديد الأسعار في السوق" اما الفصل

---

[11] محمد عابد الجابري فكر ابن خلدون - **العصبية والدولة** –ط6 بيروت: مركز للدراسات الوحدة العربية , 1994 , ص 152

[2] عبد العليم تواتي,**دراسة سوق خدمات اتصالات الهاتف النقال في الجزائر**,مذكرة ماجستير إدارة الأعمال, جامعة ورقلة 2011, ص60

[3] نفس المرجع السابق, ص 50

الثالث كان ميدان الدراسة حيث عالجنا فيه مسالة تملك الفضاء العام عند التاجر الجزائري فكان ذا مبحثين: الاول " مفهوم التملك و ماهية المدينة" , اذ تناولنا فيه مايلي(الإطار المفاهيمي لمفهوم الملكية , و التملك ,مفهوم المدينة مدينة مستغانم و مدينة عين تادلس)

, والثاني " التملك للسوق كفضاء عام عند الباعة ", حيث عالج فيه العناصر التالية(التفاعل الاجتماعي مظهر لتملك الفضاء العمومي عند الباعة , العلاقات الاجتماعية وأثرها على التملك, ثقافة المجتمع وتأثيرها على التملك الباعة للفضاء العمومي)

1- الإشكالية

2- صياغة الفرضيات

3- دوافع و أهداف البحث

4- تحديد المفاهيم

5- المنهجية والنظرية المستخدمة

6-صعوبات البحث

1/الإشكالية :

يعتبر الفضاء العام شكل أساسي للاندماج الجمعي الذي يعبر على التفاعل الدينامكي والحوار والتفاهم ,الذي يجمع الشعوب التي تقوم على المبادئ الحضارية والمدنية. مما اكسبه مكانة هامة وكبيرة في حياة الشعوب.

حيث يرى يورغن هابرماس **Jürgen Habermas** أن مفهوم الفضاء العمومي هو الفضاء الوسطي الذي تكوّن تاريخيا في زمن الأنوار بين المجتمع المدني و الدولة ، إنه أيضا المكان المتاح مبدئيا لجميع المواطنين حيث بإمكانهم الاجتماع لتكوين رأي عام. إن موضوع الفضاء العمومي هو "العموم" كحامل لرأي عام بوظيفة نقدية مسندة إليها صفة العمومية أي " عمومية النقاشات القانونية "([1]). أي الفضاء العموم في المدينة يعتبر رسالة حاملة صفات سكان هذه المدينة فالإنسان اجتماعي بطبع وحضاري عندما يعيش في المدينة حيث يمتلك فضاء عام خاص به فينتج العلاقات الاجتماعية مع الآخرين و هذا يحدث عملية التفاعل الاجتماعي داخل هذا الفضاء وداخل المدينة التي ينتمي إليها.

. فيعتبر الفضاء العام من أهم الفضاءات داخل المدينة كونه يكون العلاقات والتنظيمات الاجتماعية حيث يري ماكس فيبر في مقاله الشهير diestadt أي المدينة , حيث قام بتعريف المجتمع الحضري الكامل هو شكل الملائم للروابط الاجتماعية بين سكان المجتمع شرطا من شروط وجوده ,أي إن الحياة الاجتماعية داخل الفضاء العام في المدينة تتقضي

[1] علاء طاهر، **نظرية هابرماس النقدية، الفكر العربي المعاصر**، العدد 39، أيار/ حزيران ، بيروت: مركز الإنماء القومي، ، 1986 ص 38.

تطوير العلاقات والتنظيمات الاجتماعية [2],وهكذا تصبح شيء أساسي في مختلف الفضاءات الحضرية , نلاحظ أن الفضاء العام في الوسط الحضري الجزائري لا يحظى بأهمية البالغة من قبل المفكرين والعلماء ,حيث قالت نسيمة دريس الفضاء العام هوواقع تحت ملكية الخاصة ,وعند الجزائريين هناك ثنائية واضحة -الفضاء الخاص والعمومي, و المدينة اهم فضاء خارجي بامتياز هو فضاء لاتحاد المجموعات فضاء تمازج الشرعي بغير شرعي رسمي بغير رسمي حدوده الواضحة ,وهو يضم الكل باختلافاته, لهذا تقول مركز المدينة هو فضاء يخضع للرموز متجددة تصعب من مهم التبادل خاصة في جمع الغرباء مع بعضهم البعض[2],حيث السوق يعتبر احد الفضاءات العامة في المدينة الذي يعتبر مكان لتبادل والتفاعل الاجتماعي , والحوار الحضري بين الناس ومن هنا نتساءل :

كيف يكون تملك السوق كفضاء العام عند الباعة؟

2/ فرضيات البحث:

1-الفرضية الأولى : يكمن تملك الباعة للسوق كفضاء العام من خلال تفاعلهم الاجتماعي.

[1] السيد عبد العاطي ,علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق ,ج1الجزائر: دار المعارف الجامعية ,2011 ,ص11.

[2] Nassima Dris , **ESPACES PUBLICS ET LIMITES LES IMPLICATIONS DU GENRE DANS LES USAGES DE LA VILLE A ALGER** , Presses Universitaires François-Rabelais, Maison des Sciences de l'Homme « Villes et Territoires », Tours, 2004, p. 249-264.

2-الفرضية الثانية : ثقافة المجتمع تحدد مدى تملك الباعة للسوق كفضاء عام .

3-الفرضية الثالثة : تملك السوق كفضاء العام عند الباعة هو منفعة اقتصادية.

3-دوافع الدراسة وأهدافها :

أ- دوافع البحث:

في أي بحث علمي اكاديمي هناك دوافع ورائه وفي دراستنا هناك دوافع الذاتية والموضوعية

اولا: الذاتية

الرغبة في معرفة ماهية التملك وأثاره في المجتمع

الميول الذاتي الى المجال حيث انني قريب من هذا الاخير

ثانيا: الموضوعية

اهمية التملك للفضاء العام في المجتمع باعتباره نسق العلاقات الاجتماعية بين افراد المجتمع وهنا احاطة بأهمية السوق كفضاء العام وفضاء البرجوازي في حياة المجتمع اعتباره العمود الفقري الذي يربط المجتمع مع افراده.

ب- اهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة الى المعرفة مفهوم التملك في المجتمع وكذالك معرفة ماهية الفضاء العمومي في الوسط الاجتماعي وبالإضافة الاحاطة بأهمية هذا الخير في خلق التملك عند الباعة في الحقل **الاجتماعي**[1]المتمثل هنا في السوق.

[1] الحقل الاجتماعي هو مفهوم المفكر الفرنسي بير بورديو حيث يعني المحيط الاجتماعي

4/تحديد المفاهيم :

السوق

لغويا : السوق تسوق اي مارس نشاط الشراء والبيع في مكان معين.

اصطلاحا :

يعرف في الموسوعة الاقتصادية بان تلك المساحة ايا كانت كبيرة او صغيرة حيث يكون المشترون والبائعون على اتصال وثيق كاف ببعضهم البعض لضمان ان سعر اية سلعة يميل الى ان يكون هو نفس السعر في كل ارجاء السوق [1].

تعريف الملكية:

الملكية لغة :

احتواء الشيء والقدرة على الاستبداد والتصرف فيه[2] وملك الشيء ملكًا حازه وانفرد بالتصرف فيه فهو مالك [3]. والملك : ما يملك ويتصرف فيه (يذكر ويؤنث) وجمعه أملاك وفي القرآن الكريم (ولله ملك السموات والأرض) . والملكية في اللغة هي الملك (بكسر الميم وتسكين اللام) أو التمليك ويقال : بيدي عقد ملكية هذه الأرض .

الملكية اصطلاحاً:

1

حسين عمر , **موسوعة الاقتصادية**، ط 4،القاهرة: دار الفكر العربي،1996

2 احمد عبد الرحمن الجنيدل , نظرية التملك في الإسلام , بيروت: مؤسسة الرسالة ,2004 , ص 13

3 احمد ب وآخرون , المعجم الوسيط , القاهرة :مكتبة الوهبة , ب .ذ السنة , ص921

لقد عرف العلماء التملك بتعريفات كثيرة متقاربة في مرماها وإن اختلفت في مبناها . فمنهم من عرفه بأنه " الاختصاص الحاجز "[1] [أي الاختصاص المانع لغيره من الانتفاع به أو التصرف فيه إلا عن طريقه وبسببه بالتوكيل أو النيابة . وعرفه القرافي من المالكية بأنه " تمكن الإنسان شرعا بنفسه أو بنيابة عنه من الانتفاع بالعين ومن اخذ العوض أو تمكنه من الانتفاع خاصة "]2[. وفي مجموع الفتاوى بأنه " القدرة على التصرف في الرقبة بمنزلة القدرة الحسية"[3] وجاءت هذه التعريفات على اعتبار الوصف بينما جاء تعريف القدسي في كتاب الحاوي على اعتبار منشأه بأنه " الاختصاص الحاجز" ليشمل جميع ما يمتلكه الشخص من حقوق أو ملكيات .

[1] عبدا لحميد محمود البعلي , الملكية وضوابطها في الإسلام , مكتبة وهبة , القاهرة , ب ذ السنة, ص 25

[2] محمد أبو زهرة, الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية , القاهرة: دار الفكر العربي , 1995 ,ص 65

[3] عبد الله المصلح, الملكية الخاصة في الشريعة الإسلامية , بيروت : الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية , ب ذ السنة , ص 29

5/المنهجية :

1- 1- تعريف المنهج:

يعرف **موريس انجرس** المنهج بأنه طريقة التصور والتنظيم البحث، وبنص على انه كيفية تصور وتخطيط العمل على حول الدراسة ما انه يتدخل بطريقة اكثر، او اقل الحاح في كل مراحل البحث ،حيث يقوم على اقتراحات تم التفكير فيها و مراجعتها جيدا والتي تسمح له بتنفيذ خطوات عمله بصفة صارمة بمساعدة ادوات والوسائل التي تضمن له النجاح " [1]

ومن هذا التعريف نستخلص ان المنهج هو اسلوب ممنهج يتخذه الباحث للوصول الى هدف معين

2-1- المنهج الوصفي:

اعتمدنا في هذا البحث على مجموعة من المناهج والتقنيات لجمع المعطيات النظرية والميدانية حول الموضوع وصياغة تقرير انطلاقا منها وهذا لأجل ان تكون دراستنا علمية و موضوعية.

والمنهج المعتمد في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي لما له من فائدة في استقصاء الظاهرة وتناسبه مع طبيعة موضوع البحث ويظهر هذا المنهج جليا من خلال عرض خصائص تملك الباعة للسوق كفضاء العام ،"فيقوم المنهج الوصفي على دراسة الظواهر كما في الواقع والتعبير عنها بشكل كمي آو كيفي بمعنى يوضح حجم الظاهرة، ودرجة ارتباطها مع الظواهر الاخرى أو بوصف الظاهرة وتوضيح خصائصها"[2]. إن المنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل والتفسير بالشكل العلمي المنظم من اجل الوصول إلى الأغراض

[1] موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ، (ترجمة بوزيدي صحراوي وآخرون) الجزائر:دار القصبة ،1996،ص 36

المحددة للوضعية الاجتماعية أو المشكلة الاجتماعية أو سكان معينين، ويتضمن تحديد الغرض منه وتعريف المشكلة البحث وتحليلها وتحديد نطاق ومجال الدراسة وفحص جميع الوثائق المتعلقة بالمشكلة وتفسير النتائج، واخيرا الوصول الى استنتاجات واستخدامها للأغراض المحلية أو القومية"[1].

ولا تقتصر هذه الدراسة الوصفية على إبراز خصائص الظاهرة فقط بل تتعدى إلى دراسة متغيرات الظاهرة واكتساب حقائق الجديدة حول الموضوع، ولقد لمسنا بأن المنهج الوصفي التحليلي ملائم لدراسة الظاهرة باستخدام اللغة العامية في البرامج الإذاعية وتأثيرها على التواصل لدى الجمهور. فالمنهج الوصفي يعرف بأنه "دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع، ووصفها وصفا دقيقا ويعبر تعبيرا كيفيا وتعبيرا كميا بغية الوصول إلى استنتاجات تساهم في فهم هذا الواقع وتطويره" [2].

لماذا اخترناه لأنه سيسمح لنا بمعرفة صورة كيفية التملك للسوق كفضاء العام عند الباعة .

2-العينة:

2-1-**العينة القصدية** Purposive Sample : ينتقي الباحث أفراد عينته بما يخدم أهداف دراسته وبناءا على معرفته دون أن يكون هناك قيود أو شروط غير التي يراها هو مناسبة من حيث الكفاءة أو المؤهل العلمي أو الاختصاص أو غيرها، وهذه عينة غير ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساس متين للتحليل العلمي ومصدر ثري للمعلومات التي

[2] عبد المجيد قدي، أسس البحث العلمي في العلوم الاقتصادية و الإدارية ، ط 1،الجزائر:دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع،2009، ص 59.

[1] عماد عبد الغني، منهجية البحث في علم الاجتماع –الإشكاليات، التقنيات، **المقابلات**-ط 1، بيروت : دار الطليعة،2007،ص 65.

[2] عبيدات ذوقان وآخرون، **البحث العلمي مفهومه وادواته وأساليبه**، الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع ،1993، ص 220

تشكل قاعدة مناسبة للباحث حول موضوع الدراسة **[1]**.حيث تتكون من 20 تاجر في سوق بمدينة عين تادلس ولاية مستغانم

2-2-الأداة البحث :

المقابلة:

كما استخدمنا تقنية المقابلة وهي نموذج يضم مجموعة من الأسئلة التي توجه إلى أفراد العينة بغية الحصول على البيانات المعينة، وتعتبر المقابلة أداة من أدوات المنهج الكيفي.

تعرف المقابلة بأنها: "مواجهة شخصية يقوم بها الباحث للعميل المراد دراسة اتجاهاته، حيث يستخدم استمارة وقد لا يستخدمها بل يكتفي بمناقشة العميل في موضوع معين، ويتركه يسترسل في الحديث أو في نقاط هامة من الموضوع" **[2]**. من هذا التعريف نستخلص ان المقابلة هي مجموعة من الأسئلة توجه الى المبحوث من اجل الإجابة عن موضوع معين بحيث تكون الأسئلة مفتوحة لكي تسمح للمبحوث بالتحدث بكل راحة في صلب الموضوع.

وهناك من يرى أنها:" يقصد بها مجموعة من الأسئلة أو من وحدات الحديث، يوجهها طرف في موقف مواجهة حسب خطة معينة للحصول على معلومات عن سلوك الطرف الأخير أو سمات شخصيته آو للتأثير في هذا السلوك" **[3].**

---

[1] ظاهر الكلالدة ، كاظم وجودة،. أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم **الإدارية**، عمان:.زهران للنشر.. 1997 ص 177

[2] عمار مصباح، **منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2008، ص 137.

[3] معتز سيد عيد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، علم **النفس الاجتماعي**، القاهرة: دار الغريب للطباعة والنشر، ص 93.

كما تعرف أيضا بأنها:" التقاء مباشر بين فردين وجها لوجه. وتتحقق طريقة المقابلة في الدراسات الميدانية عن طريق اسئلة يلقيها السائل لمعرفة رأي المجيب في الموضوع المحدد بالذات، والكشف عن اتجاهات الفكرية والدينية، ومن ثم تكون المقابلة في ذاتها هي تبادل لفظي بين السائل والمجيب اوانها على تعبير وليم جود: هي عملية من عمليات التفاعل الاجتماعي" **[[1]].**

الهدف من استخدام المقابلة معرفة كيف يتملك الباعة للسوق والمقابلة تسمح لنا بتعمق في موضوع من خلال ابراز تفاصيل الظاهرة وحيث يتحدث المبحوث بطلاقة عن الموضوع .

3- تحديد المجال البحث:

3-1-المجال الزمني

لقد امتدت الدراسة من **10** ديسمبر **2016** الى **20** افريل **2017**

3-2- المجال الجغرافي:

هو سوق بلدية عين تادلس ولاية مستغانم الذي يقع في مدينة عين تادلس حيث يحده من الشمال مقر البلدية ومن الجنوب ملعب البلدية ، و الشرق حديقة البلدية ، و الغرب وسط البلدية .

خصوصية السوق عين تادلس ستميز السوق بخصائص الاستراتيجية اكسبته مكانة مرموقة في الوسط الحضري اي المدينة ، اذ يتميز بموقع الجغرافي الاستراتيجي ، اذ يقع في وسط المدينة وبالإضافة الى انه يحتوى على **21**

[1] قبارى محمد إسماعيل، **مناهج البحث في علم الاجتماع – مواقف واتجاهات**، الاسكندرية: منشاة المعارف,1982 ,ص156.

متجرا مقسمة على بيع الخضروات والفواكه والسمك بالداخل والخارج وفي شكل مثلثا

6-صعوبات البحث

في اي دراسة او بحث توجد بعض عراقيل التي تعيق نوعا ما مساره العلمي وفي هذا البحث من بين الصعوبات نذكر مايلي :

اولا : الصعوبات البيروقراطية حيث تلقينا صعوبات في الادارة فيما خص دعمنا بإحصائيات حول السوق الفلاح

ثانيا : الصعوبات العلمية نقص الدراسات الأكاديمية في هذا الموضوع ونقص المراجع فيه

الفصل الأول: الفضاء العام من المنظور الهابرامسي

المبحث الأول: ماهية الفضاء العام

1- تعريف الفضاء العام

2- الفضاء العام والحق

-3-مبدأ العمومية وحركة التنوير "كانط نموذجاً".

المبحث الثاني : يورغن هابرامس وتنظريه للفضاء العام .

1- بنية الفضاء العمومي **" النموذج الليبرالي"**.

2- الفضاء العام البرجوازي عند هابرماس

المبحث الأول: ماهية الفضاء العام

1-تعريف الفضاء العام :

المجال تعريفيّ بمفهوم الفضاء والفضاء اجتماعي ضمن عدد هائل من البحوث الاجتماعية والحضرية بالخصوص نظرا للعلاقة الترابطيّة بين إثارة المدني واستدعاء مفهوم الفضاء وحتّى إن وردت في البعض منها فإشارة لا تعميقا**([1]).** وهي ذات الملاحظة التي وقف عليها كلّ من: **بيارمرلان و فرنسواز كواي** في معجمهما. تشكّل المقاربة السيميائية للفضاء أهمّ المنطلقات النظرية التي يستوجبها **البحث الإمبريقي** الذي ينشد استقراء الفضاء المديني وكيفيات شغله من قبل الفاعلين الاجتماعيين وانعكاساته على متعدّد أصعدة مظهر المدينة**([2])**. وينكشف الفضاء في مدلوله السيميائية كمنظومة علامات يقتضي لدى **أوستكوفتسكي** استدعاء مقولة الاستعمال أو الاستخدام الذي يقيمه الفاعل للفضاء الذي يحتلّه ويشغله. فمعنى الفضاء وهذا هو المهمّ يستدلّ عليه لدى **فايري** أيضا عبر ومن زاوية الممارسة الاجتماعية للفضاء. يدعو **فايري** الى مقاربة الفضاء ضمن سيميائيّة متمفصلة في منظومة دلالة. فالفضاء لا يعني البحث إذا لم يكن دالاّ من زاوية ممارسة اجتماعية وإن لم يكن دالاّ لشخص ما([3].)ولعلّ وجهة النظر المعيّنة التي يجب أن يتّجه التحليل السيميائي للفضاء إليها التي يتحدّث عنها **تابوري** هي ذاتها التي يؤكّد عليها اتجاه **فايري** أي الممارسات التي تحدث داخل هذه الفضاءات التي يقاربها **تابوري** كأمكنة مجرّدة أين يمكن للسيميائيّ أن يصف الأشياء الحقيقيّة لكن في علاقتها ببعضها. هذه العلاقات وبالمثل دلالة الفضاء السيميائي هما معطيان للتحليل من زاوية الممارسات داخل الفضاءات أو الأمكنة.

فلفضاء ما هنالك ممارسة اجتماعية**"([4]).** يقارب **تابوري** الفضاء كمكان لسيناريوهات عديدة ولربط الصلة بينها وبين عديد الأشياء. فهو يتناول مثلا موضوع المعمار لا على مستوى الفضاء الخاص أي المنزل نفسه بل على صعيد الحيّ أي أنّه بموضع هذا الشكل ضمن حقل مقارنة مع مثيلاتها أو الأشكال المغايرة أو المختلفة عنه من ناحية ويتناوله من ناحية أخرى خارج النموذج اللغوي الوفيّ لألسنيّة **دي سوسير** ضمن العلاقة الضرورية بالتواصل الحاصل

[1] **مثل بحوث وأعمال كلّ من مافيزولي و لوفافر و إدوارد هال**

[2] Merlin (P) Choay (F). **Dictionnaire de l'urbanisme et de l'amenagement** ; paris puf . 1988 . p 269

[3] Lefevre (H) **La production de l'espace**.éd Anthropos . 1974 .p 14

[4] Ferrier (J.L). **Semiotique de l'éspace** ; paris Denoel gouthier ; 1979 ; p 213.

بين محتلّي أي مستخدميّ الفضاء المدني أو خلق فضاءات للتواصل**(1).** يدفع ديلاهاوس التحليل أبعد ليقارب دلالة الفضاء التي يحتكم عليها وإليها الفاعل بعبارتنا أو مستعمل الفضاء بعبارته، عبر التأكيد على ضرورة تمثّل التحليل لهذه الدلالة في حضور أو وعي أكيد بعنصر الصلة الاجتماعية.

على أنّ تعقّل هذه الصلة يتمّ في منظوره وجوبا في إطار خاص ألا وهو إطار التفاعل والتواصل أو التبادل الاجتماعي للدلالات بين شاغلي الفضاء موضوع التحليل , فكلّ شيء يتكيّف مع تصرّفنا فيه: مع توظيفنا أي استعمالنا له الذي يضفي عليه دلالته , فالفضاء ـ أيّ فضاء ـ لا يحتمل اعتباره مشهدا وبالمثل لغة ولا يشتغل كنظام أو مدوّنة رمزيّة يستدعي تأويله استيعاب هذه الشفرة. فكلّ فضاء مثلما يستمدّ دلالته من استعمال شاغل له، يقرأ أيضا عبر هذا الاستعمال , وهو ما يخرج، في نظرنا، سيميائية الفضاء من سجنها السيسوريّ الألسني الذي تنخرط فيه معظم المقاربات السيميائية لموضوع الفضاء ويضفي علبها بعدا سوسيولوجي.

فهذه المقاربة لا تقصي الفاعل عن موضوع فعله ولا تموقع موضوع الفعل خارج فاعله أي خارج الاستعمال الذي يمثّل في منظورنا وحدة التحليل الأساسية والضرورية لفهم الفضاء ات المدنية ومشكلة التغيّر والمقاومة والرفض وكلّ المشكلات المدنية في مدن اليوم **"(2)** التي تشهد تداخل أو حضور التقليدي ضمن الحديث والحديث ضمن التقليدي. تعطي مقولة الاستعمال شرعية لحضور البعد الرمزي للفضاء وبالتالي الخيال والذاكرة الجماعية، لا تتأكّد إلاّ مع استدعاء أو موضعه ضرورية للتحليل ضمن سوسيولوجيا المعيش اليومي.

لا تظهر هذه الممارسة الاجتماعية التي هي مرجع التحليل السيميائي للفضاء لدى **ديلاهاوس وتابوري،** إلاّ عبر إيديولوجيا معطاة لدى **فايري**. فهي بهذا المعنى لا تظهر إلاّ عبر منظومة تمثّل أي منظومة معنى. تصبح، من هذا المنطلق، وجهة التحليل السيميائي لديه دراسة الفضاء لا عبر هذه الممارسات التي تتمّ داخل الفضاء بل أساسا عبر المتمثلات والمعاش. معنى ذلك أنّ دلالة علامات الفضاء لا تتأتّى في منظوره من استعمال الفاعلين الاجتماعيين للفضاءات التي

[1] Ledrut (R): **Sociologie urbaine** ; paris puf ; 1968 ; p 55

[2] Bouchrara zanned (T **): symboliques corporelles et espaces musulmans** ; cérés ; 1984 ; pp 122-131.

يشغلونها ويتحرّكون ويتصرّفون ضمنها وعبرها داخل المدينة وبالتالي مع ذواتهم والآخرين في منظورنا ولا تتأتّى أيضا من المعنى اللفظي**(1)**، بل هي بالأساس تعبيريّة.

يطوّر قراء سيميائية تستدعي علما فرعيّا من علم الرياضيات يعنى بدراسة موقع الشيء الهندسي لا بالنظر الى شكله أو حجمه هو بل بالنظر إلى الأشياء الأخرى وهي الهندسة اللاكميّة { التوبولوجيا }. ينعكس الفضاء في هذه السيميائيّة التوبولوجيّة كشكل وبالتالي بناء **(2)**. يحيل إلى خلافه أي إلى ما ليس هو ويعرّف بالنظر إلى الإمتداد. فمقاربة مكان ما يقتضي، في هذا التمشّي، موضعه في قبالة مكان آخر وبالتالي فإنّ تعريف هذا المكان لا يحصل إلاّ بما ليس هو. فالـ { هنا } يعرّف بالنظر **{ للهناك }** والمقدّس بالنظر إلى المدنّس والخاص بالنظر إلى العام والداخلي بالنظر إلى الخارجيّ والأعلى بالنظر إلى الأسفل، إلى غير ذلك من المقابلات التي تميّز جدليّة البوميّ لدى **لوفافر(3)**.والازدواجية محور أيّ مقاربة للحياة اليومية لدى مافيزولي**(4)**.

فالفضاء في المفهوم السيميائي التوبولوجي لا يدلّ على نفسه بل على غيره ـ على شيء آخر عداه ـ أي الإنسان الذي يشغله. معنى ذلك أنّ الفضاء كشكل هو لغة فضائية تحيل الباحث إلى ما هو غير فضائي مثل اللغات الطبيعيّة. يصبح، من هنا، التحليل عمليّة وصف وإنتاج وتأويل لهذه اللغات الفضائيّة. وتقتضي كلّ دراسة **توبولوجيّة** انتقاء ـ قبل أيّ شيء ـ نقطة الملاحظة. وتعتمد هذه الخطوة على عمليّة تمييز أو تفريق ضروريّة بين بعدين: مجال التعبير ومجال المعبّر عنه أى بعبارة أوضح بين الدالّ والمدلول. وتتمثّل الرحلة الموالية في التحديد الدقيق لنماذج أو كيفيات توافق هذين البعدين. على أنّ اللغة الفضائيّة تعني لدى قرايما أو التحليل السيميائي التوبولوجي، أي الفضاء، لغة يدلّ بها المجتمع عن نفسه لنفسه.

لم يستعمل مفهوم الفضاء العمومي إلا مع **يورغن هابرماس** في أطروحته التي نشرت سنة 1960 تحت عنوان "الفضاء العمومي اركيولوجيا الدعاية باعتبارها مكون بنيوي للمجتمع البرجوازي " حيث تطرق إلى ميلاد الفضاء العمومي البورجوزاي بانجلترا خلال القرن 18 الذي شهد أيضا ميلاد الصحافة التي شكلت آداة للسلطة السياسية من اجل ايذاع المراسيم

[1] Ferrier ; op . cit ; p 199.
[2] Ibid ; p 12.
[3] Lefevre (H). **Critique de la vie quotidienne** ; éd l'arche éditeur ; 1961 ; pp 45 – 50
[4] Maffisili (M): **Logique de la domination** ; paris puf ; 1976 ; pp 80

وأخبار الأمن والمحاكم وأسعار المنتجات وظهرت ايضا فضاءات عامة (مقاه،صالونات ،نوادي ,) كان **البورجوازين** يتبادلون فيها الرأي ويتناقشون في قضـايا الفـن **([1])**، والمسرح والأدب . ويرتكز الفضاء العمومي على النقاش والحجاج العقلي،فالفعل التواصلي ضمن ما يصطلح عليه **هبرماس** بالعالم المعيش ، وينبني التفاهم في النظرية التواصلية عند **هبرماس** على الحجاج العقلي، الذي لا يمكن أن يستقيم على غير سلطة العقل، والذي يجب أن يكون بمنآى عن أية تأثيرات أيديولوجية، والذي يمكنه أن يرتكز على التـراث الكـوني لحقوق الإنسان كقاعدة نظرية مشتركة . هذا الضرب من الحجاج لا يمكن أن يتحقق إلا داخل فضاء عمومي تتحقق فيه شروط الديمقراطية، لذلك يرى هابرماس أن التفاهمات والتوافقات المشار إليها لا يمكن أن تـتم إلا فـي المجتمعـات الديمقراطية . أما المجتمعات غير الديمقراطية فلا محيد أمامها من الوقوع في عدد من النزاعات الدموية والصـراعات انطلاقا من هذه العوامل يرى هابرماس أن الفضـاء 24 الأهلية، لأنها لا تتوفر على القنوات الضرورية لفض نزاعاتها . العمومي هو أداة التي من خلالها يتمكن المجتمع من حكم نفسه وفض نزاعاته من خلال المشاركة العموميـة وهـذه المقاربة المفاهيمية للفضاء العمومي هي العنصر الاكثر مثالية في نظرية الفيلسوف هابرماس لكن لان الفضاء العمومي 25هو احد ركائز الديمقراطية .ويرى هابرماس ان الفضاء العمومي هو عبارة عن دائرة وسطية تكونت تاريخيا في عصر الانوار بين المجتمع المدني والدولة وهو مجال متاح لجميع المواطنين حيث يجتمع الجمهور للتعبير عن رأي عام " ويشير برنار مياج أن ان تنظيم الفضاء العمومي يتم من خلال اربعة نماذج للتواصل تعاقب تكونها تدريجيا بواسطة صحافة الرأي وبعـدها الصحافة التجارية الجماهيرية ثم الاعلام السمعي البصري الجماهيري وأخيرا التلفزة الجماهيرية ، ويرى فولتـون أن الفضاء العمومي يرمز الى واقع الديمقراطية في نشاطها وممارستها وانه لا يمكن تقرير وجوده كمـا لـو اننـا نـنظم الانتخابات**([2])**وأشار هابرماس إلى أن نجاح المجال العام يعتمد على**([3]):**

---

[1] Anne Marie Gingras**, Media et démocratie le grand malentendu**, PU Québec ,2009 , pp **14** .

[2] عبد اللطيف بن صفية، **وسائل الإعلام والمجتمع المدني في الفضاء العمومي** ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، العدد 4 ، لسنة 2011 ، ص 9 . 19

[3] هواري حمزة ,**مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي** ,مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 20 سبتمبر2015 ,ص 227

1:مدى الوصول والانتشار .

2-درجة الحكم الذاتي (المواطنون يجب أن يكونوا أحراراً، يتخلصون من السيطرة والهيمنة والإجبار .

-3 رفض الإستراتيجية كل فرد يشارك على قدم ومساواة .

4- الفهم والثقة والوضوح في المضمون الإعلامي .

-5وجود سياق اجتماعي ملائم . وقد ساهمت الثورة الاتصالية الكبرى والتكنولوجيا الجديدة لوسائل الإعلام الإلكترونية وعلى رأسها الإنترنت في ظهور فضاء عام اجتماعي جديد يخضع لمثالية "هابرماس . 228 إذا كان الفضاء العمومي كما تحدث عنه "هابرماس" يعني ذلك المجال الذي يتم فيه التحاور و المناقشة و تبـادل الآراء، حول قضايا الشأن العام، و مسائل المواطنين السياسية و الاجتماعية، و الفضاء الذي يتيح للمواطن و السياسـي إمكانية التواصل و التفاعل، لمناقشة قضايا مجتمعهم المختلفة، فإن فضاءات الانترنت الاتصالية تعد تجسيدا فعليـا لمـا تحدث عنه "هابرماس"، و بالخصوص فضاء التدوين la blogosphere) ،)الذي ينتعش بالحوارات و النقاشات العديدة، بين عدة أطياف و شرائح من المجتمع، بدءا من المواطن العادي، و الصحفي و وصولا إلى السياسي، و هو ما يجعلـه وفقا لبعض الباحثين يعتبر الفضاء الأمثل الذي يجسد الفضاء العمومي . 29تتصل إشكالية الميديا الجديدة والمجال العمومي في المجتمعات الغربية بقدرة الميديا الجديدة على احياء النموذج الأصيل والأصلي للمجال العمومي وتجديده من خلال تيسير نفاذ المشاركين الى نقاش العام وتعزيـز طـابع التنـوع 30الفكري عبر استحداث فضاءات جديدة للنقاش وتجاوز التنميط الفكري .. و قد جاء في دراسة أعدتها منظمة التعاون و التنميـة الاقتصـادية) OCDE) أن " الفضـاءات الافتراضـية و المدونات الالكترونية و مواقع التشبيك الاجتماعي sites networking social ،يمكن أن تسـتعمل للتواصـل مـع الناخبين، و لتبادل وجهات النظر، و لإثارة نقاشات(**[1]**) debate provoking) ،)و لتقاسـم المعلومـات، حـول القضـايا السياسية و المجتمعية"؛ فالكثير من المعلومات و الأخبار قد لا تقدمها وسائل الإعلام التقليدية، سواء عن قصـد أو دون قصد، أو بفعل ضغط

[1] هواري حمزة ,**مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي**, مرجع سبق ذكره ,ص 228

الحكومات و المؤسسات المالكة لها، و هو ما يجعل "الإعلام البديل" الوسيلة الفعالة لكشف هذه 31 القضايا و المعلومات المتستر عنها.

2- الفضاء العام والحق:

يشدد هابرماس على أن البعد السياسي للعمومية (الحداثة السياسية) يجد أساسه في واقع الناس اليومي وفي شروطهم التي تستوجب حضور الديمقراطية كمطلب ضروري لعقلنة الفعل السياسي الذي وضعت الأنوار من خلال اهتمامها بالعقل العملي ركائزه من خلال مقاربتها لمسألتين:

••الشرعية أو الممارسة الديمقراطية

••التعاقد الاجتماعي أو السياسي (حقوق الانسان: حرية استعمال العقل العمومي والخاص، الخروج من الوصاية

وهو الأمر الذي أدى إلى اعتبار الفضاء العمومي فضاءً مضاداً للسلطة السياسية الاستبدادية، يطالب بالحقوق وبصنع القرار وحرية التعبير. فمع الدولة الحديثة فقط تجسد الطلاق بين الفلسفة والدين (اللاهوت)، بين السياسة والأخلاق، من خلال التأكيد أن شؤون البشر هي من اختصاص البشر، أي عبر التعاقد والاتفاق والإجماع.

قاد الترابط الكانطي بين العمومية وحرية استعمال العقل إلى طرح إشكالية الفضاء العمومي السياسي والحق. فإذا كانت العمومية تفيد الاستعمال العمومي للعقل مع كانط، فإن ممارسة هذا الاستعمال هي مجال الحرية، أي حرية استعمال العقل والتفكير والحق في إبداء الرأي وتشكيل رأي عام من أجل "العرض العمومي للحقيقة" والمشاركة في التداول في سبيل تحقيق الإجماع. إلا أن الحرية التي تدافع عنها الأنوار (وتحديداً مع كانط) هي حرية غير مقيدة بأية عقلية دوغمائية متحجرة في مجالي الفكر والفعل معاً، وخالية من أي وصاية خارجية معطلة لقدرات الذات. ولكن مع ذلك فاستعمال العقل، بما هو مجال الحرية، قد يقود الى صراعٍ بين عقلين أو بين استخدامين متعارضين للعقل: أقصد بين الاستعمال الرسمي المؤسساتي للحقيقية وبين الاستخدام غير الرسمي أي النقدي للحقيقة وتعميمها**(1)**. هنا تكمن إشكالية الحق فكيف يمكن أن

[1] هواري حمزة ,**مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي** ,مرجع سبق ذكره ,ص 229

تتحقق لفكر نقدي حريته في التفكير الى جانب فكر آخر له (قد يكون بالضرورة مناقضاً) هو أيضا حقه في أن يفكر بحرية ويستعمل عقله استعمالاً عمومياً[1]؟

في عمق هذه الإشكالية يذكرنا هابرماس بنص هام لكانط وهو 'صراع الكليات' الذي يعالج فيه الصراع أو التناقض بين كلية الفلسفة من جهة، وكليات الطب والقانون واللاهوت من جهة أخرى. ذلك أن هذه الأخيرة موجهة ومحكومة بسياسة الدولة، حيث تتمكن من خلالها من إعادة إنتاج النخب الحاكمة والمسيرة لدواليب الدولة، في حين أن غرض كلية الفلسفة هو العرض العمومي للحقيقة. فالفلاسفة مستقلون تماماً عن مصالح الدولة، ولا يوجهون إلا بالعقل وحده، ففي خضم الصراع القائم بين الكليات (يقول هابرماس) فإن العقل وحده ينبغي أن يضمن الحق في التعبير (عن الحقيقة) عمومياً، لأنه بدون هذه الحرية فإن الحقيقة لا يمكن أن تظهر أن تنجلي.

لم يقتصر جهد هابرماس على كانط وحده، بل امتد حفره الاركيولوجي إلى: روسو، هوبز، هيجل، ماركس، ليؤكد بعد تحليله للرأي العام أن فكر حقوق الانسان قد طوعته البرجوازية واستعملته استعمالاً أيديولوجياً لإخفاء واقع الصراع والتفاوت والتحكم والاقصاء والهيمنة حيث يقول: "لقد وظفت حقوق الانسان لإظهار كونية مغلوطة وادعاء الإنسانية والتسامح ومن وراء ذلك التوظيف نجد الغرب الإمبريالي يسعى إلى خدمة مصالحه والتحكم من نفوذه في العالم وفرض هيمنته."

لقد عمل هابرماس، في كتابه 'الحق والديمقراطية' (1992)، على تجاوز نظرية الحق كما هي متداولة في الفلسفة الحديثة، موجهاً اهتمامه نحو التأسيس لعدالة جديدة تقوم على الفعل التواصلي، حيث عمل جاهداً على فحص تجربة الفيدرالية الألمانية والتجربة الأمريكية في مجال العدالة، ورصد مختلف التناقضات التي اعترضت تجارب دولة الحق، وهكذا أعاد الاعتبار للنموذج الكانطي في الكوسموبوليتية، مساجلاً رواد الليبرالية السياسية الأمريكية (راؤول تحديداً). فالاستعمال العمومي للعقل كما نظّر له راؤول تعترضه جملة عوائق مرتبطة تحديداً بحيادية الدولة تجاه رؤى العالم، ومواقف الفاعلين في المؤسسات الدستورية، وهو الأمر

[1] هواري حمزة, **مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي** ,مرجع سبق ذكره ,ص 230

الذي قاده الى إعادة النظر في العلاقة بين الايمان والمعرفة مدافعا باستماتة عن دور الدين في الفضاء العمومي.

– 6الرأي العام والدعاية:

يتم النظر إلى الرأي في التقليد الفلسفي كفكر عام لم يبلغ بعد درجة التأمل، لارتباطه بما هو حسي، أي بالتجربة اليومية، وهو نابع من الممارسة اليومية، وتقوم عناصره في الفكر السياسي على الدعاية والثقافة السائدة، وكل أنماط الانتاج القائمة على التملك والمردودية.

تخفي الآراء، في نظر هابرماس، المصالح المادية المباشرة لطبقة أو فئة اجتماعية تستحوذ على وسائل الدعاية والإنتاج، ولا تخرج عن دائرة المصالح الفردية والاجتماعية. غير أن الرأي العام بالنسبة له يقترن بالفضاء العمومي ولا يمكن عزل أحدهما عن الآخر، لأن الرأي العام هو أيضا مقولة تاريخية شأنه شأن الفضاء العمومي يرتبط بالدولة الحديثة ويكون "موجهاً بإرادة عقلنة السياسة باسم الأخلاق". ذلك أن الرأي من المنظور الكانطي يتحدد في التمييز بين الاستعمال العمومي والاستعمال الخاص للعقل، حيث يقول هابرماس: "كانت العمومية في الأصل تضمن العلاقة التي كان يقيمها الاستعمال العمومي للعقل مع الأسس التشريعية للسيطرة كما مع المراقبة النقدية لممارستها، ومنذ ذلك الوقت فهي – أي العمومية – تشكل مبدأ سيطرة تمارس من خلال القدرة على التحكم في رأي غير عام، الأمر الذي يؤدي إلى هذا الالتباس المتفرد: تكمن العمومية من استخدام الجمهور، في نفس الوقت الذي تمثل فيه الوسيلة التي تستعملها لتبرير ذواتنا تجاهه. وهكذا انتصرت عمومية الاستخدام على العمومية النقدية". وقد أدى تحليل هابرماس للرأي إلى التأكيد على مبدأ التطويع الذي سلكته البرجوازية في تطورها التاريخي على الرأي العام، ذلك أن وسائل الإعلام، وأساساً الجريدة التي وقف عليها كثيراً، تحولت بفعل ضغط السوق والإشهار والدعاية الطبقية إلى خدمة المصالح المادية المباشرة للطبقة المسيطرة، ولكن مع ذلك ظهرت الصحافة السياسية (الجريدة الحزبية) التي لم تكن مرتبطة بضغوط الدعاية. فهذا التحول من العمومية النقدية إلى العمومية العامية (عمومية الاستخدام) جاء مع الفضاء العمومي البرجوازي الذي حول استعمال العقل كمجال للحرية إلى استعمال خاضع للدعاية وتحوير الرأي لخدمة أهداف سياسية. ويصر هابرماس على أن الرأي العام الذي يتحدث عنه هو الرأي النقدي الذي يتشكل لدى الجمهور عامة، حيث أن العمومية

المرادة هنا هي "الجمهور الحامل لأحكام والذي يمتلك القدرة على استعمال العقل"، مستنداً في ذلك على هيجل الذي أضفى قيمة على الرأي المشترك (العام): وهو أحكام مشتركة بين أفراد جماعة ما أو فئة ما "**([1]).**

ثانياً – نانسي فريزر في مواجهة هابرماس

"لا يلائم 'النموذج الليبرالي للفضاء العمومي البرجوازي'، النظرية النقدية المعاصرة. نحن بحاجة إلى تصور ما بعد برجوازي يسمح لنا بتخيل دور الفضاءات العمومية (أو على الأقل البعض منها) الذي يتجاوز الشكل البسيط لرأي ذاتي مستقل ومنفصل عن السيرورة الرسمية لاتخاذ القرار**([2])**

اهتمت نانسي فريزر بمفهوم الفضاء العمومي عند هابرماس بالنظر إلى قيمته السياسية التي تساهم في فهم الملابسات التي تعترض الحركات الاجتماعية التقدمية والنظريات السياسية التي ترتكز عليها. فقد مثلت هذه النظرية، طوال العقود الثلاثة الأخيرة من القرن العشرين، إسهاماً مباشراً في فهم التغيرات السياسية التي أعقبت ثورة أيار/مايو 68، بعد ظهور الحركات الاجتماعية الجديدة من قبيل: الأقليات العرقية والإثنية ، الحركة النسوية ، حركات الحقوق الجنسية، حركات الثقافات واللغات المهمشة ، حركة العاطلين عن العمل، والحركات المتصلة بمختلف المشاكل التي أفرزتها الرأسمالية عبر تطورها التاريخي.

وينصب اهتمام فريزر أساسا على محاولة تجديد أطروحات النظرية النقدية، من خلال مراجعة مواقف الجيل الأول والثاني من أجيال مدرسة فرانكفورت، وفي هذا السياق راجعت نظرية هابرماس في الفضاء العمومي أو فيما تسميه "النموذج الليبرالي للفضاء العمومي البرجوازي"، لبيان صلته بالنظرية النقدية المعاصرة، ولفحص الأسس السياسية والفلسفية التي قام عليها، من أجل صياغة أطروحة جديدة أو ما تطلق عليه اسم الفضاء العمومي ما **بعد البرجوازي.l'espace public post-bourgeoisies**

[1] Habermas, Après Marx, traduit par J-René Ladmiral, Fayard, Paris, 1985.

[2] Nancy Fraser : qu'est-ce que la justice sociale ? ,Reconnaissance et redistribution, paris ,2011. P 142

وتؤكد أن المشكلة الأولى التي يطرحها مفهوم الفضاء العمومي **الهابرماسي** تكمن في العلاقة بين الدولة وأجهزتها من جهة ، و **الفضاءات** التعبيرية العمومية وجمعيات المواطنين من جهة أخرى. ذلك أن النموذج الكلاسيكي للدولة (الاشتراكي والماركسي) يفرض رقابة الاقتصاد للدولة الاشتراكية التي تراقب أيضاً مجموع المواطنين الاشتراكيين. فالتشابك واللبس الذي يكتنف العلاقة بين أجهزة الدولة والفضاء العمومي وجمعيات المواطنين يعود إلى الشكل التحكمي والسلطوي للدولة الاشتراكية في كل هذه الفضاءات والتنظيمات، وهو شكل لا ديمقراطي ولا تشاركي، وهو ما يطرح بدوره السؤال حول الديمقراطية الاشتراكية ذاتها كما طبقتها الأنظمة **الستالينية**. ونفس الأمر ينطبق على الديمقراطية البرجوازية التي طوقت الفضاء العمومي السياسي وأطّرته بأُطُرٍ وتشريعات قانونية وطنية لم تعد تستجيب لحاجيات المواطنين اليوم. ولذلك فإن كلا النمطين : البرجوازي والاشتراكي على حد سواء لم يعودا صالحين لنمط العيش المشترك اليوم، أي في عالم يحتاج إلى مواطنة كونية تنتفي فيه الحدود الوطنية **الويستفالية**.

تعتبر فريزر أن نظرية الفضاء العمومي تمتلك "قيمة مفهومية"، بحيث تساعدنا على فهم بعض المشكلات المعاصرة المتصلة مباشرة بالديمقراطية. وتعرف الفضاء العمومي على أنه "فضاء المجتمعات الحديثة حيث تمر المشاركة السياسية عبر اللغة. إنه فضاء المواطنين الذين يناضلون من أجل مصالحهم المشتركة، فضاء يُمَأْسِسُ تفاعلاً تداولياً". وترفض التعريف الهابرماسي الذي يحدد المشاركة في جمهورٍ مثقفٍ يتقن استعمال العقل بشكلٍ نقدي، لأن المجتمع المعاصر يختلف جذرياً عن مجتمع القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، مؤكدةً في الآن ذاته أنه رغم ما يمكن أن يقال من مؤاخذات على نظرية هابرماس فإن مفهوم الفضاء العمومي "ضروري للنظرية النقدية للمجتمع وللممارسة السياسية الديمقراطية". لأنه مكان منفصل عن الدولة، و فضاء لإنتاج ونشر الخطاب النقدي تجاه الدولة، لابد له من أن يتصور اقتصادا غير رسمي (اقتصاد الدولة) وخالياً من علاقات السوق، إنه فضاء لعلاقات التخاطب يسمح بالنقاش والتداول. فإذا حولت الرأسمالية الفضاء العمومي إلى مكان للبيع والشراء فإن الفضاء العمومي الذي يلائم النظرية النقدية المعاصرة ينبغي أن يتجاوز النموذج البرجوازي بحيث: "لا يمكن لأية محاولة لفهم حدود الديمقراطية الرأسمالية المتأخرة أن تتم دون اللجوء والاستعانة بطريقة

أو بأخرى لبذل الجهود من أجل تطوير نماذج بديلة للديمقراطية". غير أن الفهم الهابرماسي غير كاف، فالنظر في حدود الديمقراطية الموجودة واقعياً يتوجب التساؤل حول هذا الفهم الذي يبدو متجاوزاً.

أبانت أركيولوجيا هابرماس عن عظمة وانحطاط شكلٍ خاص للفضاء العمومي المحدود في التاريخ، والذي سماه الفضاء العمومي البرجوازي من جهة، ومن جهة أخرى عن تساؤله عن قانون النموذج المعياري المتعلق بهذه المؤسسة والتي يطلق عليها اسم "النموذج الليبرالي للفضاء العمومي البرجوازي"، وكان هدفه فيما ترى فريزر مزدوجاً**([1]):**

•قصد فحص الشروط التي جعلت هذا النمط من الفضاء العمومي ممكناً

•إعادة وضع تلك الشروط في مكانها، وإدراك راهنية المنفعة المعيارية لهذا النموذج الليبرالي وتؤكد على الحاجة إلى تجديد هذه النظرية وتجاوزها لأن" الشروط الجديدة لديمقراطية الجماهير ولدولة الرعاية في نهاية القرن العشرين، أسقطت الفضاء العمومي البرجوازي ونموذجه الليبرالي في عداد النسيان. وأن شكلا جديدا للفضاء العمومي ضروري لحماية وصيانة الوظيفة النقدية لهذا الفضاء ولمأسسة الديمقراطية."

وتلوم هابرماس في أنه لم يبلور تصوراً بديلاً عن النموذج الليبرالي الذي نظّر له، وهو ما يتنافى مع روح النظرية النقدية المعاصرة حيث تقول: "غريب أن هابرماس لم يذهب إلى وضع نموذج جديد للفضاء العمومي ما بعد البرجوازي. وأكثر من ذلك لم يؤشكل أبداً بعض الفرضيات المتداولة حول النموذج الليبرالي، وعليه فالفضاء العمومي انتهى دون اقتراح معنى وفهم لفضاء عمومي مغاير للنموذج الليبرالي خدمة لأهداف وغايات النظرية النقدية المعاصرة". وما يعنيه ذلك من أن هابرماس لم يؤشكل، ولم يقترح بديلاً للنموذج البرجوازي، هو أن جهد هابرماس لا ينسجم وتوجهات المدرسة النقدية ولا يخدمها بل هو بعيد عنها.

3-مبدأ العمومية وحركة التنوير: كانط نموذجاً

يمثل كانط في نظر هابرماس المؤسس الحقيقي لمبدأ العمومية، أو الفضاء العمومي البرجوازي، وبفضله بلور هيجل التصور الأيديولوجي لهذا الفضاء في حقل فلسفة الحق والتاريخ، وهو التصور الذي أدى إلى تشكيل الفهم الماركسي للدولة البرجوازية وللخطاب الأيديولوجي المؤطر

[1] Nancy Fraser : **qu'est-ce que la justice sociale ? ,Reconnaissance et redistribution**. P 143

لحقوق الانسان فيما بعد. وقد تتبع هابرماس حركية الفكر في التاريخ الألماني والفرنسي والإنجليزي لمحاولة التأصيل لمبدأ العمومية ورصد التحولات الجارية في:

*التصور الفلسفي السياسي الأخلاقي الكانطي

*الجدل التاريخي **الهيجلي** والماركسي

*التصور الليبرالي مع دي توكفيل وجون ستيوارت مل

ومن خلال قراءته الجديدة **لكانط وهيجل وماركس** والفكر الليبرالي الفرنسي استطاع هابرماس أن يؤسس مشروعه الفلسفي الذي ارتكز في خطوطه العريضة على:

*النظرية النقدية التقليدية: في اتجاه فلسفة اجتماعية

*نقد الحداثة أو نقد العقل الاداتي والدفاع عن الحداثة بما هي مشروع غير مكتمل

*النظرية التواصلية التي بحث فيها شرط الاجماع داخل المجتمع الديمقراطي: الاستعمال العمومي للبرهنة من خلال أخلاقيات المناقشة

ويصعب اختزال اسهام هابرماس في العقلانية التواصلية ما لم نعمل على التمييز بين المرحلة الأولى من تطوره فكره ونسقه الفلسفي والسياسي وبين المرحلة الثانية كما أشرنا سلفا. فاطلاعه على كانط سيمكنه من التأكيد على أن العمومية الكانطية تستوجب الانتقال من الفردية إلى الكونية في مستوى الاخلاق والسياسة: لأن غاية هذه العمومية هي بلوغ مجتمع مدني يقيم الحق على نحو كوني (كوسموبوليتي) يتجاوز العلاقة بين الافراد داخل المجتمع المدني والدولة الكونية التي هدفها السلم.

إلا أن معيار الكونية الكانطي الذي يؤسس للعقل العملي ليس وحده كافيا على المستوى الاخلاقي لتأسيس عمومية أنوارية لذا أضاف هابرماس المناقشة بين الذوات والحوار وحرية التعبير والرأي والتي تهدف بلوغ الإجماع لأنه يرتكز على واقع الممارسة الاجتماعية كمعيار للكونية كما هو هدفه الفلسفة الاجتماعية "**([1]).**

وإلى جانب معيار الكونية فإن العمومية الكانطية تتأسس على الحرية أي حرية الفرد في التفكير الذاتي وفي استعمال العقل، لأنه غاية في ذاته (مسؤول له ارادة تحترم...) وليس وسيلة لغيره. والحرية هنا لا تتحقق إلا بتجاوز الفرد للاستبداد والارهاب الديني الكنيسي. إلأا أن الحرية التي

[1] Nancy Fraser : **qu'est-ce que la justice sociale ? ,Reconnaissance et redistribution**. P 145

نادت بها الأنوار تطرح في نظر هابرماس مسألة الحق، وما يستلزمه الأمر من إعادة بناء للعلاقة بين الفضاء العمومي السياسي والحق، وما جاء متأخرا في مشروع هابرماس.

المبحث الثاني : يورغن الهابرامس وتنظريه للفضاء العام

هابرماس كفيلسوف ألماني معاصر واحد من أهم ورثة مدرسة **فرانكفورت** النقدية، مبدع نظرية الفعل التواصلي كإطار لنقد العقل بالنسبة له، وكتجسيد من خلالها للعقل التواصلي، الذي حاول من خلاله ان يتجاوز الإشكالات التي تعترض العقل الإنساني بصفة عامة، والتي تجلت بوضوح بعد التطور الهائل الذي حصل في العلوم التقنية، التي أصبحت متحكمة في العقل البشري لدرجة أنها سيطرت عليه وعلى تفكيره، ويعتبر الفضاء العمومي كأحد أكثر الأماكن التي يتم فيها التواصل بين مختلف الفاعلين، بحيث يتم التّجسيد فيه لمختلف النماذج الفكرية والعقلية والأيديولوجية والسياسية. يعتبر موضوع الفضاء العمومي من المواضيع الأولى التي تطرق إليها **هابرماس** في كتاباته وقد خصص لهذا الموضوع كتاب أصدره سنة 1978 يحمل نفس الاسم، (ويمثل الفضاء العمومي في نظر **هابرماس** حلبة النقاش العام التي تدور فيه المساجلات وتتشكل فيها الآراء و المواقف حول القضايا التي تجسد اهتمامات الناس وهمومهم**([1])**.يرى **هابرماس** بأن الفكر النقدي قد شرع يبحث موضوع الفضاء العمومي اعتبارا من القرن التاسع عشر حيث بدأت بعض التنظيرات النقدية، بتنفيذ سيطرت الدولة والسلطة السياسية، وأخذ الفكر النقدي بتحليل السيطرة والهيمنة الرسمية، سوء المرئية منها أو غير المرئية التي تنحى طريقا غير مباشر في تحقيق الغرض النهائي للسلطة[2]، وقد (حدثت تبدلات جذرية في البني الاجتماعية في الفضاء العمومي ونشأ تدخل ذو صفة طردية متدرجة بين المجالين العام والخاص، وأخذت السلطة السياسية بكسب الفرد والعائلة إلى جانبها عبر تقديم الكثير من "الإغراءات " أو المساعدات على الصعيدين الاجتماعي والأسري، فالمعونة المالية التي أقرتها الدولة أثناء ولادة طفل أو ما شابه ذلك قد جعل العائلة منشدة نحو مركز السلطة السياسية ودفعها

[1] أنتوني غدنز، **علم الاجتماع**،(ترجمة فايز الصياغ)، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى بالعربية الإسكندرية : 2005ص 511

[2] مصطفى حنفي،**هابرماس والإرث السياسي الكانطي**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، عدد رقم 156 : ب.ذ.السنة .ص 35

لأن تمنح شرعية قوية لها وتقر بوجودها وديمومتها بما أن هذه السلطة "إنسانية " ، فالمساعدات المالية للمواطنين والضمان الاجتماعي كانت عوامل تكريس قوية لمشروعية السلطة ، قامت بجذب الفرد بشكل متدرج نحو المركز وبالتالي تحقيق، احتواء كلي للمحيط الاجتماعي العام**([1]).**

لقد اكتسبت العائلة أهمية خاصة في عملية الاحتواء، فانتقالها التدريجي من الفضاء الخاص إلى الفضاء العام كان معطى لتغير علاقات الإنتاج وانتقال التركيبة الاقتصادية من مراحل على أخرى، وقد طرأ تبدل جذري على الصورة العمرانية للمنزل العائلي، فبعد أن كانت المنازل متقاربة في السابق أو متداخلة بسبب اعتماد الأسر على بعضها البعض، غدت هذه البيوت في العصر الحديث متفرقة ومنفصلة عن بعضها بسبب اعتمادها على المؤسسات الحكومية والتابعة للسلطة، ونرى أيضا تغير الطبيعة العمرانية للبيت العائلي من الداخل ، فقد تقلص ماهو فضاء عام داخل المنزل، مثل الصالونات الكبيرة وغيرها بسبب ارتباط العائلة بفضاء وميدان جديدين يقعان خارج المنزل ويرتبطان بالسلطة ومؤسساتها الإدارية.

فالتطور الذي ألغى الحدود بين الفضاء العام والخاص، لم ينعكس على العمران المنزلي فحسب، بل طال عمران وتخطيط المدن ثم امتد إلى الفن والنحت والعمارة وتصميم ديكورات المؤسسات العامة وأماكن التجمع والالتقاء بين الجمهور. وبشكل مواز للتحول العمراني، حدث تبدل في طبيعة الثقافة واتجاهها ، فانتقال الأدب من مرحلته الكلاسيكية والإنسانية الشمولية إلى مرحلة أخرى شبه دعائية ، أو في بعض الأحيان قريبة من المباشرة، وقد ساعد تطور الحياة الاجتماعية والعلاقات بين الناس على ظهور موجة من المقاهي والحانات والمنتديات الأدبية ، فخرج الأدب من حلقته الأرستقراطية الضيقة إلى فضاء أكثر اتساعا ، كما أن بعض المقاهي التي اعتمدت في السابق على روادها من الرجال أمست الآن مفتوحة الأبواب للجنسين ونشأت منتديات أدبية وثقافية مختلطة عديدة . ويرى **هابرماس** أن الثقافة في هذه الفترة قد دخلت مرحلة التبضيع وغدت سلعة ليست في شكلانيتها الظاهرة فحسب بل في محتواها أيضا ، فظهرت عملية الإنتاج الجماهيري للكتب مثل كتب الجيب الرخيصة الثمن التي تهم المثقفين الذين يهدفون من اقتنائها الحصول على المعرفة مثل الطلبة ، في حين بقيت الطبعات الأنيقة الغالية

[1] عبد الغفار مكاوي، **النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت** -تمهيد وتعقيب نقدي - حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت: 1993ص103

الثمن مقتصرة على جمهورها من الطبقات الغنية التي لا تقرأ النص بل تقتني الكتب لأجل الديكور أو لمواكبة الموضة العامة.

(لقد نجحت الدعاية في العصر الحديث من خلق وسيلة أخرى للتواصل وقامت بتكوين مذهب علائقي جديد ، أو نمط واسع وراسخ من الاتصالية ، فالدعاية حاليا قد غدت واقعا فعليا وليس معطى، لأنها أصبحت بحد ذاتها أساسا ومصدر لمعطيات جديدة ، فقد شملت كل شيء... حتى النظام السياسي الذي أفرزها قد سقط داخل نطاق احتوائها ، وذلك عبر تطورها السريع والمذهل أفقيا على أرضية الواقع السياسي وعموديا داخل هرمية المؤسسات "**([1]).**

ذلك أن مناقشة القضايا السياسية أصبحت مرهونة بما يدور في البرلمانات وفي وسائل الإعلام ، فيم تجدرت سطوة المصالح التجارية والاقتصادية وهيمنة على الصالح العام ، ولم يعد الرأي العام يتشكل من خلال النقاشات العقلانية المفتوحة ، بل غدا مصلحة لعمليات الاستمالة والتلاعب والسيطرة المفروضة عليه ، كما تبدو على سبيل المثال في الحملات الدعائية والترويجية **([2]).**

ويرى هابرماس أن الإجراءات التقليدية الديمقراطية مثل البرلمانات والأحزاب، لا تمثل الأساس الكافي لاتخاذ القرار الجماعي (ومن هنا فإن علينا إصلاح المسارات الديمقراطية التقليدية و تفعيل التجمعات والهيئات المجتمعية. وصحيح أن وسائل الإعلام والاتصال الحديثة تترك أثارها على حياتنا المجتمعية... غير أن بوسع هذه الثورة الإعلامية الاتصالية أن تساهم بصورة جوهرية في تنمية التوجهات والممارسات الديمقراطية**([3]).** فمن أجل ديمقراطية حقيقية حسب هابرماس يجب توسيع الفضاء العمومي الذي يصلح للمناقشة حيث يتم تطارح القضايا السياسية وحيث لا يغلب الاعتبار الإداري الصرف ولا يطغى منطق المصلحة الاقتصادية (بمعنى أخر لا يهيمن منطق الجهاز أكان اقتصاديا "منطق السوق" أو بيروقراطيا "منطق الدولة" أو ما يدعى بالفرنسية "Raison d'Etat" وحيث يساهم الرأي العام في بعث الاهتمام بالسياسة حتى

[1] مرجع سبق ذكره، ص105

[2] **أنتوني غدنز** ، مرجع سابق ذكره ، ص 512

[3] **مرجع نفسه، ص 726**

لا تتحول الديمقراطية إلى تكنوقراطية ، وحتى لا تغادر السياسة ولا يتحول الفضاء العمومي إلى فراغ عمومي "**([1]).**

اذ يعتبر هابرماس كفيلسوف ألماني معاصر واحد من أهم ورثة مدرسة فرانكفورت النقدية، مبدع نظرية الفعل التواصلي كإطار لنقد العقل بالنسبة له، وكتجسيد من خلالها للعقل التواصلي، الذي حاول من خلاله ان يتجاوز الإشكالات التي تعترض العقل الانساني بصفة عامة ، والتي تجلت بوضوح بعد التطور الهائل الذي حصل في العلوم التقنية، التي اصبحت متحكمة في العقل البشري لدرجة أنها سيطرت عليه وعلى تفكيره ، ويعتبر الفضاء العمومي كأحد أكثر الأماكن التي يتم فيها التواصل بين مختلف الفاعلين ، بحيث يتم التّجسيد فيه لمختلف النماذج الفكرية والعقلية والأيديولوجية والسياسية.

يعتبر موضوع الفضاء العمومي من المواضيع الأولى التي تطرق إليها هابرماس في كتاباته وقد خصص لهذا الموضوع كتاب أصدره سنة 1978 يحمل نفس الاسم ، ويمثل الفضاء العمومي في نظر هابرماس حلبة النقاش العام التي تدور فيه المساجلات وتتشكل فيها الآراء و المواقف حول القضايا التي تجسد اهتمامات الناس وهمومهم **([2]).**

فالفضاء العمومي (يقوم بالدرجة الأولى بمهمة المراقبة كما يمكن أن يمنع بواسطة النقد العمومي إمكانية القيام بمشاريع غير متلائمة مع القواعد العامة" **([3]).** وكتاب الفضاء العمومي قدم رصدا تحليليا وتاريخيا موثقا لمسار الدعاية من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر، تناول فيه تطور فكرة الرأي العام وتكون الإرادة الديمقراطية وكيف نشأت مع نشأة الرأسمالية ، بحيث صبغت فكرة الديمقراطية الليبرالية على نموذج العلاقات بين المشتري والبائع في السوق، حتى أدت الدعاية في العصر الحاضر إلى الاحتواء الكلي للرأي العام، وإفراغ الوعي الفردي والجماعي من وظيفته النقدية الفعالة، ويرجع التدهور الذي أصاب هذه الأفكار إلى هيمنة القوى ذات المصلحة على صنع القرارات السياسية التي تصدر عن التفهم والتواطؤ بين تلك القوى، لا عن الحوار والنقاش العقلي الحر ، كما يرجع إلى سيطرة وسائل الإعلام "كالصحافة والإذاعة

[1] عبد العلي معزوز، **دولة الحق ونظرية المناقشة** -قراءة في الفكر السياسي والحقوقي عند هابرماس- منشورات كلية الآداب الرباط ، عدد 156. ص 11

[2] أنتوني غدنز،**علم الاجتماع**، ترجمة فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى بالعربية2005 : ص 511

[3] مصطفى حنفي ،**هابرماس والإرث السياسي الكانطي**، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، عدد رقم 156 : ص 35.

المرئية والمسموعة ، الانترنت..." التي تسخر لخدمة المصالح التجارية والتسلية والترفيه لا للتثقيف والتواصل وتدعيم الوعي الحر**([1]).**

2-بنية الفضاء العمومي" النموذج الليبرالي"

يشدد هابرماس على وجود تعارض بين الدائرة العمومية والدولة. ذلك أن الدولة تسعى إلى ضبط العلاقات وتطوير وسائل الهيمنة والسيطرة على الرأي العام وتوجيهه نحو أهدافها (موظفةً كل الترسانة القانونية وكل وسائل الدعاية)، في حين أن دور الفضاء العمومي يقتصر أساساً على نقد آليات السيطرة والهيمنة، معتمداً في ذلك على العقل وحده، لبناء رأيٍ عموميٍّ قادرٍ على لعب دور الوساطة حيث يقول: "تلعب الآراء العمومية دور الوساطة بين حاجات المجتمع والدولة."

ويعمل هابرماس على بيان هذين النمطين من العمومية من خلال استقصاء الفعل السياسي، مشدداً على أن العمومية في أوروبا القرنين 18 و19 يخترقها نمطان من الفعل:

••الفعل السياسي الشرعي والعلني الذي يعبر عن موقف توافقي مع الدولة، والذي يتفادى كل مواجهة بين الدولة والمجتمع المدني

••الفعل السياسي السري وغير القانوني وغير المعترف به من طرف الدولة، وهو فعل مقموع ومضاد لسلطة الدولة ويطالب بتغييرها. وهذا التمييز هو الذي حاولت أن تفسّره الماركسية بالصراع الطبقي، لأن المواقع الاجتماعية والاقتصادية هي التي تحدد طبيعة المصلحة، وتحدد المعايير التي بموجبها يتم الارتقاء الاجتماعي.

يخترق الفضاء العمومي نوعان من السلطة : السلطة السياسية السائدة والحاكمة ، ثم السلطة التي تنبع من الدينامية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، أي السلطة غير المعترف بها مؤسساتياً، ولا تمثل في المؤسسات الرسمية، ويقصد بها كل أنواع الحركات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية الكلاسيكية-التقليدية والجديدة.

إذا كانت السلطة السياسية الرسمية تتدخل في الفضاء العمومي بشكل شرعي وقانوني وتنظم المواطنين وتضمن لهم ممارسة حقوقهم السياسية والاجتماعية وكل ما يتعلق بالاستقرار والسلم، فإن السلطة المضادة أو غير الرسمية/الحكومية تعمل على ممارسة الضغط لتحقيق المزيد من

[1] عبد الغفار مكاوي . **النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت:تمهيد وتعقيب نقدي** ، حوليات كلية الاداب، جامعة الكويت 1993: ص 91

المكتسبات، وهي سلطة تستمد مشروعيتها من طبيعة مطالبها السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي ترفعها لضمان انخراط أوسع للمواطنين ، وبذلك تكون هذه السلطة أو قوة الضغط هذه ضرورية في حيوية الفعل السياسي وحركية المجتمع وحيويته، ذلك أن السلطة الرسمية التي تستغل كل الموارد وكافة الوسائل والإمكانات لضمان رأي عام ينسجم وأهدافها العملية والنظرية، لا تستطيع ضمان الاستمرارية والدوام إلا بوجود هذه المعارضة الخارجية، على الرغم من أن هذه الأخيرة ينبغي أن تبقى من وجهة نظر رسمية محدودة التأثير، وألا تمتدّ قوتها وهيمنتها إلى كل الدينامية المجتمعية لتخلق بذلك تهديدا للسلطة الرسمية.

ويشدد هابرماس على أن الدينامية الاجتماعية تخترقها ثلاث وسائط مباشرة توظف بهذا القدر أو ذاك لإضفاء المشروعية على الفعل:

*السلطة كوسيط توظفه الدولة والمجتمع السياسي

*المال كوسيط يستعمله النسق الاقتصادي أو مجال التبادلات الاقتصادية والتجارية والمالية

*الفعل التواصلي كوسيط يستعمله المجتمع المدني الفعال في الفضاء العمومي

وتعمل الدولة على تحوير الوظيفة النقدية للفضاء العمومي وتوجيهه وتوظيفه توظيفا ايديولوجيا وسياسيا لتحقيق مصالحها. لأن النقد من منظور الفعل السياسي الرسمي يمارس داخل مؤسسات الدولة وليس خارجها، مما يعني عملياً أن تأطير الممارسة السياسية بالقوانين والأعراف يؤدي إلى التحكم في الوظيفة النقدية لهذه الممارسة في سبيل إعادة انتاج نفس علاقات الإنتاج ، بحيث توظف الدولة الأحزاب والنقابات والجمعيات والأفراد ودور النشر والتوزيع ووسائل الاعلام وكل المؤسسات الثقافية لتوجيه الرأي العام لصالحها. ولبيان هذا الأمر يعود هابرماس إلى القرن الثامن عشر ليجد أن العمومية في الاصطلاح الفرنسي تفيد: جمهور القراء أو الفئة الاجتماعية المثقفة التي تمتلك القدرة على استعمال العقل استعمالاً عمومياً[1] ، إلا أن هذا الاستعمال لم يتخذ أشكالاً شرعية مؤسساتية بل ظل سرياً في ظل الصراع القائم بين البرجوازية الصاعدة (الطبقة الثالثة) والنظام الإقطاعي الذي لا يزال مهيمناً على الفكر، وظلت تلك الممارسة السرية لاستخدام العقل محصورة بين أشخاص خصوصيين لم يجدوا بعد طريقهم الى الجمهور (أي معزولين في الصالونات)، وذلك بالنظر إلى الهيمنة الكلية للسلطة السياسية على

[1] **عبد الغفار مكاوي** ، مرجع سبق ذكره ،ص 91

مجالات التداول والنقاش التي لم تظهر علناً إلا بعد صراعٍ مرير، فمجتمع البلاط يقف أمام تحرك مجال العائلة البرجوازية الضيق. وهكذا يمكن القول إن العمومية في تلك الفترة كانت داخلية-سرية نظراً لكونها مستهدفة من قبل السلطة السياسية. وسنحاول أن نركز أكثر على دور حركة التنوير في الدفاع عن العمومية بمعنى استعمال العقل استعمالاً عمومياً الذي طوره **كانط** تحديداً.

3-الفضاء العمومي البرجوازي عند هابرماس:

مع بداية العقد الأخير من القرن الماضي تناسل النقاش حول الفضاء العمومي ودوره في بناء الديمقراطية وإعادة النظر في الفعل السياسي. ولقد شكلت مساهمة الفيلسوف الألماني المعاصر **يورغن هابرماس Jürgen Habermas** أولى المساهمات التي دشنها في بداية الستينيات من القرن الماضي. وبالنظر إلى ملحاحية النظر في هذا المفهوم من زاوية نظرية-معرفية من جهة ومن زاوية ممارساتية-ملموسة من جهة أخرى، ارتأينا أن نقارب هذا المفهوم منطلقين من رؤية هابرماس الذي يعتبر المؤسس الحقيقي للعلاقة بين الفضاء العمومي والديمقراطية وذلك من خلال قراءته لكانط E. Kantولمبدأ العمومية الذي وضعه هذا الأخير (الاستعمال العمومي للعقل)، ومن رؤية بعض الفلاسفة النقديين المعاصرين الذين حاولوا بيان أن رؤية هابرماس لا علاقة لها بالنظرية النقدية التي ينتمي إليها (مدرسة فرانكفورت)، ذلك أن مهمة الفلسفة الاجتماعية هي النظر في الواقع كما هو من أجل تَلَمُّس كافة عناصر الفعل الاجتماعي لاستشراف المستقبل، وما يعنيه ذلك من كون النظرية النقدية أساس أي بناء فلسفي جديد يروم المساهمة بهذا القدر أو ذاك في بناء رؤية وجودية للواقع وللممارسة الاجتماعية خالية من الشطحات الميتافيزيقية والتخيلات والأوهام التي صار العقل المعاصر وكراً لها.

يستمد هابرماس مشروعية خطابه الفلسفي من إرث مدرسة فرانكفورت من جهة، ومن قيمة مساهماته الفلسفية الثاقبة النظر من جهة أخرى، بحيث لا يكاد يفلت من تأثيره كل من ولج عالمه الفلسفي والسياسي من بابه الواسع، على الرغم مما تطرحه بعض أفكاره السياسية حول القضايا العالمية الراهنة من تساؤلات عميقة.

وتكمن جدة مساهمة الفيلسوف النقدي في إعادة نظره في بنية المفاهيم الرائجة آنذاك في حقل الفلسفة السياسية، وعلى الأخص تصور حنا أرندت H. Arendtحول مفهوم الميدان العام le

demain publicالذي صاغته أواخر الخمسينيات، والسعي وراء بناء تصور بديل وفهم مغاير يأخذ بعين الاعتبار متطلبات المرحلة من أجل التأسيس لفعل سياسي ألماني جديد ينسجم ومرحلة ما بعد النازية. ويحاول هابرماس في قراءته لأرندت العودة إلى مساهمة الفيلسوف الألماني إيمانويل كانط التي صاغها في كتابه 'صراع الكليات le conflit des facultiesوفي مقالته الشهيرة جواباً على سؤال: ما هي الأنوار؟ qu'est-ce que les lumières?'

ينطلق هابرماس من واقع ألمانيا ما بعد الحرب العالمية الثانية، وما تقتضيه الشروط السياسية من التأسيس لمشروع مجتمعي يتجاوز الكوارث التي تسببت فيها النازية، وهي المرحلة التي تُنْعَتْ بما بعد النازية، حيث خاض صراعاً مريراً ضد بقايا النازية في الجامعة الألمانية (حرم حتى من التدريس)، ومساهمة الفلاسفة المعاصرين في التنظير للفكر النازي، وعلى الأخص مساهمة **هايدجر**Heidegger، التي خص لها هابرماس حيزاً كبيراً في إنتاجاته الفلسفية اللاحقة"**([1]).**

ينسجم هم هابرماس السياسي مع ميوله الفلسفية والمعرفية بحيث مكنته معاشرته وعمله مع فلاسفة الجيل الأول لمدرسة فرانكفورت من تقوية ممانعة نقدية للفكر النازي 'الاشتراكية القومية'، وتدخل بشكل مباشر في النضال الطلابي اليساري الذي خبره ونظر له في مرحلة الخمسينيات وعياً منه بأهمية النضال السياسي الذي يقوم به الطلاب اليساريون آنذاك في الجامعة.

من الصعوبة الإلمام بكل حيثيات صعود هابرماس وبالسياق العام والخاص الذي جاءت فيه مساهمته في بناء تصور جديد للفضاء العمومي. ونكتفي بالقول أن كتابه 'الفضاء العمومي: أركيولوجية العمومية كبعد مؤسس للمجتمع البرجوازي' الذي نشره سنة 1962 هو أطروحة الدكتوراه الثانية التي قدمها سنة **1961** بجامعة **ماربورغ** بعد أطروحته الاولى حول شيلنج التي أنجزها سنة **1954** على شكل بحث ضخم في العلوم السياسية والاجتماعية تناول فيها موضوع الأركيولوجيا الاجتماعية والتاريخية للرأي العام كنمط من الهيمنة المؤسساتية داخل المجتمعات البرجوازية الحديثة والمعاصرة.

[1] Habermas, **Droit et démocratie. Entre faits et normes**, trad. R. Rochlitz et C. Bouchindhomme, Paris, Gallimard, 1997 ,P 200

وينتمي هذا الكتاب الى المرحلة الأولى من تطور فكر هابرماس الفلسفي والسياسي، أي المرحلة التي احتك فيها بالجيل الأول من مدرسة فرانكفورت حيث اشتغل مع **أدورنو** في نهاية الخمسينيات وتمرس في معهد العلوم الاجتماعية، أي مرحلة أعلن فيها هابرماس انتماءه إلى الفلسفة الماركسية من وجهة نظر مدرسة فرانكفورت التي أعادت النظر في الماركسية، وهو الأمر الذي أنجزه أيضا هابرماس نفسه في كتابه 'بعد ماركس Après Marx'من خلال قراءاته الجديدة لفلسفة كانط وهيجل. ونشير الى أهمية هذه المرحلة لأن أغلب الدراسات أولت عنايتها للمرحلة الثانية من تطور فكر هابرماس أي مرحلة العقلانية التواصلية التي دشنها في بداية الثمانينات بنظريته حول 'الفعل التواصلي'، بهدف تجديد النظرية النقدية.

إن التفكير في الفضاء العمومي هو تفكير في الشرط الإنساني الحديث في أبعاده الاجتماعية والسياسية وتحولاته التاريخية، أي تفكير في:

- ❖ اندماج الفرد في المجتمع
- ❖ مشاركة الفرد المواطن في الحياة العامة والسياسية
- ❖ مساهمة الفرد في تعزيز الديمقراطية "السلطة السياسية"

وهي العناصر الأساسية التي شغلت هابرماس منذ وقت مبكر إلى الآن، بحيث قدم مساهمات عديدة من أجل تحقيق ذلك الاندماج وتلك المشاركة والمساهمة.

تثير الصلات الوثيقة بين الفضاء العمومي والمجتمع المدني إشكالات سياسية ستقود في الفلسفة السياسية المعاصرة إلى التمييز بين المجال الذي يشمل الدولة ومؤسساتها من جهة؛ وبين الميدان الخاص الذي يتصل بالحياة الشخصية للأفراد وحقوقهم المدنية من جهة أخرى. وفي الآن ذاته فإن بحث مفهوم العمومية يقتضي التسلح بأكثر من مجال معرفي واحد، وقد اقتصر على التاريخ والسوسيولوجيا معتبرا أن مفهوم الفضاء العمومي مفهوم تاريخي ومقولة تاريخية تستوجب البحث في شروط قيامها وتطورها التاريخي، مميزاً في هذا التاريخ بين الفضاء العمومي العامي والفضاء العمومي الذي يستند إلى النخبة"**([1])**

وقد عمل على تحديد القيمة السياسية والنظرية لهذا المفهوم معاً، وتتبع تطوره في تاريخ الفلسفة مركزاً على الانتعاشة الحقيقية للفضاء العمومي في القرن الثامن عشر بأروبا ، والذي ساهمت

[1] Ibid .P 201

فيه الطبقة الثالثة الصاعدة (الطبقة البرجوازية) وحاجتها إلى هذا الفضاء لتجاوز النظام الإقطاعي ، حيث رصد كل مجالات الاستعمال العمومي للعقل: الصالونات ، الجرائد والمجلات ، النقاشات العمومية المنتشرة آنذاك والمترافقة مع النمو الاقتصادي وصعود البرجوازية إلى مستوى الإنتاج وتطور الرأسمال الصناعي والمالي.

ووقف في الآن ذاته على كل الحيثيات المتعلقة بنمو العقل العمومي والحاجة إلى أدوات الدعاية التي استعملتها البرجوزاية من أجل توجيه المجتمع وقيادة العقل نحو التحرر من سيطرة الفكر القرسطوي ومخلفاته. مبيناً الدور الاجتماعي والسياسي للفضاء العمومي في نشر الفكر الليبرالي الصاعد لتعزيز الديمقراطية التمثيلية التي كانت بالفعل في تلك المرحلة نظرية ثورية تستجيب لطموح الطبقة البرجوازية وحاجتها إلى الانعتاق من الفكر الظلامي. ففي اقتران ظهور الفضاء العمومي بولادة الدولة الحديثة وتحديداً مع الثورة الفرنسية، التي أدمجت الطبقة المتوسطة في مناقشة وتدبير قضايا الشأن العام خاصة المشاركة في البرلمان، رد على حنا أرندت التي تؤكد أن ولادة الفضاء العمومي تمتد جذورها التاريخية إلى اليونان، إلّا أن نشأة الفضاء العمومي تمّت مع الدولة الحديثة.

– 1أركيولوجية العمومية:

يوظف هابرماس مفهوم **الأركيولوجيا** لرصد دلالة مفهوم الفضاء العمومي من جهة:

- ❖ تكونه التاريخي
- ❖ تحولاته المرتبطة بالوضع الاقتصادي والاجتماعي والسياسي
- ❖ وظيفته الأساس: الحوار، الحجاج، الإقناع؛ أي دوره التواصلي
- ❖ تفاعله مع عناصر البنية العامة للمجتمع البرجوازي
- ❖ ارتباطه بالرأي العام، وطرق اشتغاله، واستعمال الجمهور للعقل استعمالاً عمومياً كان أم غير عمومي، إمّا في اتجاه قبول السلطة (الاستيلاب والخضوع والهيمنة) أو ضد السلطة "القوة المضادة".

هكذا نميّز مع هابرماس بين مفهوم العمومية ومفهوم الدائرة العمومية sphère publique لأن هذه الأخيرة هي مجال تشكل الرأي العام النقدي الذي يوظفه الجمهور. حيث يقول: "إن موضوع الفضاء العمومي هو الجمهور باعتباره حامل رأي عام ذي وظيفة نقدية". فالعمومية

تشير في بعض معانيها إلى المؤسسات العمومية الخاضعة لسلطة الدولة. فالدولة تسيّر تلك المؤسسات تسييراً بيروقراطياً وتتحكم فيها قانونياً وفق التشريعات السياسية والبرامج الفوقية لضمان وظيفتها المتمثلة في ضمان الخدمة العمومية للمواطنين.

وفي معرض بيانه لدلالة مفهوم الفضاء العمومي يبرز هابرماس الفرق بين العمومية ومفهوم الدعاية la publicité التي تفيد آليةً من آليات التأثير في الرأي العام، التأثير في المعيش وعلى عقول الأفراد عبر التحايل والكذب والتغليط وتشويه وتزييف الحقائق عبر وسائل الاعلام.

وتهدف الدولة من الدعاية إلى التحكم السياسي) la manipulationأي الاستخدام أو التمويه) في المجال العمومي لتحقيق التطابق بين برامج السلطة السياسية (الحكومية) والحاجيات التي يطالب بها الشعب. لذلك فالدعاية إذن أداة تستخدمها الدولة الحديثة لتوجيه عقول الناس وصناعتها والتحكم فيها وإفراغها من أي محتوى نقدي.

اتخذ مفهوم الفضاء العمومي دلالات عديدة ومتنوعة نجملها فيما يلي:

1- سياسية : أي نمط اجتماع الافراد في المدينة وكيفية تنظيمهم لشؤونهم ولكيفية استعمالهم لمواهبهم الذهنية والجسدية؛

2-اجتماعية : لأنه يمثل مسحا لكل البنيات الاجتماعية من جهة مكوناتها ووظائفها وكيفية تفاعل عناصرها؛

3-اقتصادية : لأن الفضاء العمومي هو أيضا مجال لتبادل السلع والبضائع وحل مشكلات التوزيع ، ويشمل مختلف علاقات الانتاج والاستعمال والتبادل ولطبيعة اشتغالها تحررا أم اغترابا (وهو فضاء المجتمع المدني)

••ثقافية: ويتعلق الأمر هنا بالإنتاجات الرمزية اللغوية والأدبية والفكرية ... حيث تتبع هابرماس حركة الصالونات الأدبية ودور البرجوازية كأفراد خصوصيين لعبوا أدوارا هامة في الصراع بين الطبقة الثالثة وبقايا الاقطاعية...

••اثيقية: فالفضاء العمومي يحتاج إلى توجيه الانسان لذاته فكرا وعملا، وهو ما ليس ممكنا إلا بفضل معايير إثيقية معينة سيحددها هابرماس فيما بعد في قواعد أخلاقيات المناقشة، دون أن ننسى حقيقة الفعل الإنساني من جهة منطلقاته ، وغاياته وأساليب مداولته مع الاخر بخصوص الشأن العام؛

••أنطولوجية: وتتعلق بالمجال الذي يوجد فيه الكائن : تربة الوجود المشترك من أجل العيش المشترك. فوجود الفرد داخل الفضاء العمومي هو وجود الكائن داخل مجال مؤسس على مبادئ ومحكوم بقيم حارسة للإنسانية. والفرد يتمتع في هذا الفضاء بكل حرياته المتاحة والتي تنسجم مع العقل من أجل تنظيم هذا المجال تنظيما محكما يجعله متأرجحا بين المجتمع والدولة.

اهتم هابرماس بالفضاء العمومي بما هو فضاء لقضايا الشأن العام (قضايا التواصل والعالم المعيش)، ففيه يتم الإعلان عن المواطنة ويربّى فيه المواطن (الفرد) عليها ويمارسها كاملة، فلا معنى للفضاء العمومي ما لم يكن مجالاً لممارسة المواطنة وللفعل السياسي الديمقراطي المبني على الحوار وتبادل الآراء وصياغة الرأي العام المضاد للسلطة لبناء قوة مضادة للدولة، فإذا كانت الحركات الاجتماعية الجديدة قوة مضادة في وجه السلطة بمختلف أنواعها، فإنها بذلك تسعى إلى بناء سلطة نقيض بمثابة حارس لقيم الكونية، والمحافظة على كينونة الفرد بما هو كائن اجتماعي وسياسي "**([1]).**

تندرج إشكالية الفضاء العمومي ضمن إشكال العلاقة بين الدولة والمجتمع المدني، لأن التفكير في الفضاء العام هو تفكير في الممارسة الإنسانية وغاياتها في أبعادها السياسية والتاريخية والاجتماعية، وتفكير في أدوات اندماج الفرد في المجتمع ومشاركته في الحياة الاجتماعية وفي الممارسة السياسية، أي في الديمقراطية كفعل، وما تقتضيه من وسائط تواصلية تحتاج إلى أطر أخلاقية لتحقيق الإجماع والتنازل في الرأي. وهو ما قاد تفكير هابرماس في النموذج الليبرالي للفضاء العمومي الذي تشكل في المجتمع البرجوازي الأوروبي خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حيث تدخلت البرجوازية عبر الدعاية لتنميط الوعي ولتحقيق السيطرة الكليانية على نمط الوجود الفردي من خلال تشكيل وصناعة الرأي العام، وهو الأمر الذي انطلق منه كارل ماركس في بحثه للأيديولوجيا كوعي زائف تروم منه البرجوازية السيطرة على العقول، عبر التضليل والدعاية لتحقيق غاياتها وأهدافها الاستغلالية. فالطبقة المسيطرة في نظر كارل ماركس لا يمكنها أن تحقق مراميها إلا بالاعتماد على أدوات التعمية والتمويه والتشويه التي تضلل الوعي الفردي، وهكذا ميز ماركس بين أدوات السيطرة والتحكم والهيمنة المادية- المباشرة والتي يلخصها في كل أشكال القمع **المادي-الأيديولوجي** ، وبين أدوات الاحتواء غير

[1] Ibid , P 202

المباشرة والرمزية والتي تعمل على إدماج الفرد في المجتمع عبر أدوات التنشئة الاجتماعية (الأسرة، المدرسة، العمل)، وما تقتضيه التراتبية الاجتماعية في المجتمع الطبقي من احترام لقواعد الانضباط العام لضمان استمرارية الحياة الاجتماعية. وتظل تلك الأدوات في نظر ماركس محكومةً بتوطيد سيطرة الطبقة البرجوازية على أدوات ووسائل الانتاج عبر تدجين قوى الانتاج واستلابها. من هنا استخلص هابرماس ، كما رأينا مع ماركس ، أن التحولات الكبرى في الفضاء العمومي البرجوازي مرتبطة بتطور علاقات الإنتاج وأشكال التبادل ووسائل التواصل.

نمطان من العمومية:

في معرض بحثه عن تحديدٍ لمضمون العمومية يرصد هابرماس شكلين من أشكال العمومية التي اخترقت المجتمع الأوروبي في القرنين 18 و19، حيث ميز بين:

- عمومية نقدية حاملة لرأي عام نقدي
- عمومية دعائية خاضعة لوسائل الإعلام الرسمية وموجهة من طرف الدولة لكل المواطنين وفق أغراضها

ومنه حاول تبرير جملة الخلاصات التي توصل إليها في بحثه للعمومية إلى العودة إلى اليونان مشدداً على أن الفصل بين المجال الخاص والمجال العام لم يظهر إلا في العصر الحديث، حيث تشكل المجتمع الرأسمالي والطبقة البرجوازية التي نشأت تدريجيا داخل الأنظمة القديمة (الإقطاعية)، وتميزت البرجوازية بدفع الفضاء العمومي إلى الظهور كفضاء سياسي هدفه التحرر من بقايا الإقطاعية عبر الصراع الأيديولوجي في كل المجالات (الثقافية، الفكرية، الفلسفية، العلمية، الاقتصادية)، ويرجع هابرماس -كما هو الحال لدى **كارل ماركس**- التطورات الحاصلة على الصعيد الأيديولوجي (الدعاية عبر وسائل الاعلام) إلى التغيرات الجارية في التجارة الرأسمالية (الاقتصاد): أي خضوع البنية الفوقية للبنية التحتية. محاولاً استثمار هذه المقاربة لبحث أثر علاقات الإنتاج، وأشكال التبادل ، ووسائل التواصل ، في ظهور النمط الليبرالي للفضاء العمومي البرجوازي " **[[1]].**

[1] Ibid P 203

يتوجه هابرماس في تحليله للعمومية إلى نقد فكرة" **حنا أرندت**" التي بينت أن إحدى مميزات الحداثة السياسية هي التمييز بين العمومي والخصوصي ؛ فكل أنشطة الانسان وممارساته اليومية، كالعمل والأسرة والدولة محددة بانفصال المجال العمومي السياسي عن المجالالخصوصي أي دائرة الأسرة. إلا أنها لم تركز جهدها على المجتمع الرأسمالي الأوروبي كما فعل هابرماس، ولم تبحث في مسألة الاعلام (الجرائد) ودورها في تداول الشأن العام ومناقشة قضاياه ومشاكله، حيث تؤكد أنه لا وجود للحرية خارج هذا الغياب للفضاء العمومي ، ما دامت الحرية هي أساس هذا الفضاء بما هو فضاء عمومي مشترك يتحقق فيه الالتقاء والإجماع والحرية بواسطة القول والفعل. أي أن الفضاء العمومي هو شرط إمكان الحرية والحقيقة ونمط التفكير (خاصة لدى الإغريق). فالإغريق بالنسبة لها هم من اكتشف هذا البناء الأصيل للفضاء العمومي حيث الدولة-المدينة (وتحديداً **دور الأغورا l'Agora** كمركز للقرار وممارسة السلطة السياسية المباشرة، وهنا يتوجب الانتباه أيضاً إلى قوة الحجة والإقناع الخطابي لأن الإنسان لا يتحرر إلا حينما يمارس السلطة على الآخرين وحريته مشروطةٌ بالآخرين وبتواجده في العالم.

وفي تعريفه الدقيق للفضاء العمومي يقول هابرماس: "يمكن أن يفهم المجال العمومي البرجوازي ، أولاً وقبل كل شيء، باعتباره مجالاً لمجموعة من الناس الخاصين المجتمعين في شكل جمهور. وهؤلاء الناس يطالبون بهذا المجال المقنن والمنظم من طرف السلطة ، ولكنهم يطالبون به مباشرة ضد السلطة نفسها ، لكي يتمكنوا من مناقشتها حول القواعد العامة للتبادل ، وحول ميدان تبادل البضائع والعمل الاجتماعي ، وهو ميدان يبقى خاضعاً بشكل أساسي ولكن أهميته أصبحت ذات طبيعة عمومية**([1]).** إلا أن هذا التعريف يطرح صعوبة أساسية تتعلق بالتناقض الصريح الذي يخترق الدائرة العمومية، والذي يستند إلى أن هذه الدائرة تمثل بنية منظمة من قبل سلطة الدولة التي تتدخل لأجل فرض وضبط قواعد وآليات وبنيات السوق ، وتوجيه الرأي العام نحو تحقيق غاياتها الكبرى. وفي نفس الوقت تتضمن رأياً يحمله الجمهور ذا وظيفة نقدية كما رأينا سلفاً.

[1] Ibid , P 204

الفصل الثاني : الأطر النظرية للسوق

المبحث الأول: تطور الحقل المفاهيمي لمفهوم السوق .

1- تعريف السوق

2- نشأة وتطور السوق من القديم الى الحديث. .

3-انواع السوق وهياكله

المبحث الثاني: كيفية تحديد الأسعار في السوق

1- تعريف السعر

2- محددات السعر

3- تأثير الطلب والعرض في تحقيق التوازن

تمهيد

منذ قديم الزمان مر على أذهان العامة عدة تعاريف للسوق من بينها أنه يمثل المكان الذي يتجسد فيه تحويل السلع والخدمات وتحديد الأسعار بين فئة المشترين والبائعين .

ولقد سعى الكثير من علماء الاقتصاد تحديد تعريف مجمل للسوق وأنواعه وهياكله وكيفية تحديد الأسعار داخله , ومن خلال الدراسة الاقتصادية وصلنا إلى أنه عملية ضرورية تساعد على متابعة تطورات العرض والطلب بين المنتج والمستهلك من أجل تحقيق التوازن.

المبحث الأول :الاطار المفاهيمي للسوق:

1-1-مفهوم السوق :

يعرف السوق حسب الزاوية التي ينظر منها -من المنظور الاقتصادي: السوق هو التقاء عرض مع الطلب للسلع و الخدمات و رؤوس الأموال.و يعرف كذلك على انه المكان أو التنظيم الذي يمكن البائعين و المشترين لسلعة معينة الاتصال ببعضهم البعض نلاحظ أن هذا التعريف يركزعلى مدى عرض المتوج أو الخدمة " **(1)** -من المنظور التسويقي : السوق هو عبارة عن مجموعة من العلامات المكتشفة عن طريق المستهلك تعبر عن نوع المنتج**"(2)** و كذلك يعرف على انه عبارة عن أفراد عندهم حاجات تتطلب الإشباع و نقود للإنفاق و رغبة في الإنفاق**(3)**," قد عرفه كلتر و دوبوا بأنه مجموعة من الزبائن القادرين و الراغبين في القيام بعملة التبادل, هذا التعريف يسمح بإشباع الحاجة أو الرغبة و قد عرفته الجمعية الأمريكية للتسويق بأنه مجموع طلب المستهلكين المحتملين لسلعة معينة أو خدمة[4] حيث يمكننا كذلك استعمال كلمة سوق حسب مفهومين مختلفين و متكاملين في أيضا حيث ينظر إليه بمفهوم ضيق: ويعني مجموع المعطيات الرقمية عن تطور مبيعات منتوج ما, أما المنتوج المفهوم الموسع فهو المنتوج المؤثر في مبيعات منتوج ما أنواع الأسواق يمكن تمييز الأسواق إلى أنواع، باعتبار عناصر مختلفة تتمثل في :

---

[1] عبد العليم تواتي,**دراسة سوق خدمات اتصالات الهاتف النقال في الجزائر**,مذكرة ماجستير إدارة الأعمال, مرجع سبق ذكره ,ص 60

[2] نفس المرجع السابق, ص 50

[3] فريد كورتل و ناجي بن حسين, **التسويق مبادئ و سياسات, مطبعة جامعة قسنطينة**, ب.ذ السنة ,ص 45

[4]: **http://www.ta-u.com/vb/report.php?p=224809** على 12:20,13:07يوم 25/11/2016

عنصر المنافسة: يزودنا رجال الاقتصاد بثروة كبيرة من المعلومات عن أشكال المنافسة في السوق و التي تشكل الظروف السائدة في أي صناعة، و تهتم باختيار مسالك التوزيع و رسم السياسات المختلفة لمهمة التسويق، و من أنواع أسواق المنافسة التي تقابلنا في الحياة العملية نجد: "[1]أ.أسواق المنافسة الكاملة: تتميز بوجود العوامل التالية: ·يوجد عدد كبير من المنتجين في كل صناعة أو عدد كبير من البائعين، يؤدي إلى عدم التحكم في السوق من حيث السعر و الكمية المعروضة. ·تماثل السلع حتى لا يفضل المستهلك سلعة أخرى. ·حرية الدخول إلى سوق سلعة معينة مفتوح أمام الجميع، إذ لا توجد قيود للدخول على أي ميدان، وبالتالي ضمان استمرارية المنافسة الكاملة. ·تتطلب المنافسة الكاملة قرب البائعين أو المنتجين من السوق وعدم تحمل مصاريف للنقل. ب. سوق الاحتكار الكامل: يتمثل الاحتكار الكامل في منتوج واحد لجميع ما نحتاج إليه من سلع، بحيث انه له إمكانية التحكم في هذه السلعة من حيث السعر الكميات المعروضة، كما يستولي على دخول مستهلكي هذه السلعة و التي لا تكون لها أية سلعة بديلة.ج. سوق المنافسة الاحتكارية: نجد هذا النوع هو الغائب في الغالب في حياة العملية، حيث يتم التعامل من خلال سلع مختلفة ولو في الظاهر، ونظرا لوجود سلع بديلة لدى منتجين أو بائعين آخرين فإنه لا يمكن التأثير على الأسعار بدرجة كبيرة. د. سوق احتكار القلة: من الحالات الموجودة أيضا في الحياة الاقتصادية نجد سوق احتكار القلة و الذي يتميز بوجود عدد قليل من البائعين.

2-1-تطور مفهوم السوق:

تعرف السوق Market بأنها الحيز أو المكان الذي يلتقي فيه بائعو السلع أو الخدمات مع مشتريها سواء أكان هذا اللقاء في المكان نفسه أو عبر وسائل الاتصال، وهذا الحيز يمكن أن يكون قرية أو حياً أو مدينة أو قطراً أو إقليماً وقد يشمل العالم بأسره.

وفي النظرية الكلاسيكية السوق مكان نظري حيث يتقابل العرض مع الطلب وتتحدد الأسعار في ضوء العلاقة بينهما.

[1] صلاح الشنواني, الإدارة التسويقية الحديثة- المفهوم و الإستراتيجية الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة, ب .ذ .السنة , ص22

وتقسم الأسواق إلى أقسام مختلفة وفقاً للأغراض
التي تؤديها، «فمن حيث استمرارها قد تكون دائمة كسوق الأوراق المالية، أو مؤقتة كأسواق القرى والمعارض، ومن حيث اتساعها قد تكون محلية كأسواق المدن، أو عالمية كسوق السكر، ومن حيث أنواع السلع المتداولة تقسم الأسواق أقساماً شتى لكل سلعة أو لكل مجموعة من السلع سوقها، ومن ذلك أسواق العقارات، وأسواق العملات الأجنبية، وأسواق المحاصيل الزراعية كالقمح والأرز، وأسواق المنتجات الصناعية كالصلب والآلات وغيرها. ومن حيث الغرض من استخدام السلعة إلى سوق سلع الإنتاج وسوق سلع الاستهلاك، ومن حيث الكميات المتداولة في السوق إلى سوق الجملة وسوق التجزئة».

ارتبطت نشأة ظاهرة السوق بتطور النشاط الاقتصادي، والتبادل التجاري اللذين اتسعا مع ظهور عمليتي تقسيم العمل والتخصص فيه، فقد كان إنتاج الإنسان في بداياته الأولى لإشباع حاجاته داخل الوحدة الإنتاجية (العائلة، القبيلة، أو المجتمع الصغير) ومع مرور الزمن ازدادت قدرة الإنسان على الإنتاج وظهر لديه ما يسمى بالفائض الاقتصادي الذي يذهب للمبادلة التي كانت تتم بداية على شكل مقايضة بين سلعة وأخرى، ومن ثم تطورت بفضل استخدام النقود في المراحل التالية. مع ظهور المذهب التجاري تزايد تبادل السلع
والخدمات من خلال البيع والشراء بدلاً من المقايضة، وأصبحت الأسواق ركيزة النظام الاقتصادي، وأصبح إنتاج السلع مرتبطاً برغبات المستهلكين والأسعار التي يدفعونها ثمناً للمنتجات، وتطورت وتنوعت الأسواق فيما بعد إلى أن وصلت عبر مراحل متتالية من الزمن إلى ما هي عليه اليوم ([1]).

- 1 3 - تعريف السوق بالمفهوم الحديث :

إن السوق حسب مفهومه الاقتصادي الحديث الذي ظهر بعد التطور أصبح يتمثل في العلاقات المتبادلة ما بين المتعاملين في السوق والذين تتلاقى رغباتهم المتمثلة في تبادل السلع والخدمات المتنوعة من حيث طلبها أو عرضها . وان هذا المفهوم الجديد لا يقتصر على إن السوق يكون في محل جغرافي معين أي في حيز مكاني بل بفضل التطور على مستوى وسائل الاتصال

[1] بول آ. سامو يلسون ووليام د.نوردهاوس، **الاقتصاد**، ترجمة: هشام عبد الله (الدار الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن 2001م

أصبحت التعاملات واسعة المجال فمثلا في وقتنا هذا أصبحت الانترنت سوقا عالمية تربط كافة أسواق العالم .

ومن هذا المعنى الاقتصادي اتضح أن نطاق السوق لسلع ما لا يحده إلا مدى سهولة الاتصال بين أطراف المتبادلين ومدى قابلية السلع للنقل من متعامل لاخر . أي إن السوق لا يتحدد بمكان أو نطاق مادي معين .(1)

2-المتداخلون في السوق:

أ-المباشرون .

إن المتداخلين المباشرين في السوق عدة ويتمثلون في : السماسرة , الوسطاء , ومختلف الأعضاء الآخرين الذين يمارسون العمليات في سوق الأوراق المالية .

السماسرة Brokers .

السمسار هو وسيط في سوق الأوراق المالية ويعمل ****ل للمستثمرين الماليين عند شراء أو بيع الأوراق المالية , فوظيفته تقتصر على المقابلة بين رغبات البائعين والمشترين مقابل الحصول على عمولة .

إذن فان تداول الأوراق المالية في البورصة يكون عن طريق السماسرة الذين يقومون بتنفيذ العملية وفقا للقانون الداخلي للبورصة وله دور مزدوج يكمن في نقل أوامر العملاء والعمل على تنفيذها من جهة وتقريب وجهتي نظر شخصين ليتعاقدا مقابل عمولة متفق عليها من جهة أخرى.

نظرا للدور الفعال الذي يلعبه السمسار في السوق فقد اشترط فيه بعض القواعد لحماية المتعاملين والمصلحة العامة ونذكر أهمها كالتالي :

- أن يكون متمتعا بالأهلية القانوني والتأهيل العلمي .

- أن لا يكون قد سبق إشهار إفلاسه أو حكم عليه بالإدانة في جناية أو جنحة أو سرقة أو نصب أوخيانة للأمانة , إضافة إلى التزوير أو مخالفة قوانين النقد إلا إذا قدر إليه اعتباره .

- أن لايكون قد حكم غليه بالتوقيف أو الغرامة بصفته ملحقا بأحد مكاتب السمسرة . أن لا يعمل بأعمال تجارية أخرى غير أعمال البورصة .

لا يجب أن يكون عضوا بمجلس إدارة أحدى الشركات[2] . -

[1] حسين عوض الله , كتاب مبادئ علم الاقتصاد ,الأزاريطة: دار الجامعة الجديدة,2004, ص 225

[2] نفس المرجع السابق

الوسطاء .

الوسيط هو أداة اتصال بين العميل والسمسار المقيد لديه و هو يحصل على حصة من العمولة المتحصل عليها السمسار, وهو مسؤول عن كافة العمليات المعقودة بواسطته ولا يجب أن يعمل إلا باسم السمسار الذي يتعامل معه .

المندوب الرئيسي .

هو يساعد السمسار في تنفيذ الأوامر الذي يتلقاها من عميله . فلا يجوز لهذا المندوب أن يعمل إلا باسم السمسار الذي أ,كله لحسابه وتحت مسؤوليته , كما لا يمكنه أن يكون طرفا في العمليات الذي يعقدها السمسار وان لا يعمل لحسابه الخاص .

الأعضاء المنضمون .

هم الموظفون الذين توكلهم البنوك لعقد عمليات في البورصة لصالحها وحسابها الخاص . هؤلاء الأعضاء يرسلون أوامرهم إلى سماسرة الأوراق المالية بأنفسهم دون أي وسيط .

ب-غير المباشرين ..

هم الأطراف المتداخلون بصورة غير مباشرة في عمليات البورصة والعميل قد يكون بنكا أو شركة أو دولة أو قدرا حتى .

- تدخل البنوك في البورصة يكون بشراء الأوراق المالية المكتب فيها وكذا المشاركة في إجراء عمليات المناقصة في أخر الجلسة .

- تدخل الشركات يكون بطرح الأسهم أو السندات للاكتتاب فيها , وهو ما يجلب لها السيولة اللازمة لمزاولة نشاطاتها**([1]).**

3-<u>أنواع الأسواق:</u>

1-سوق السلع والخدمات .

وتشمل السلع التي يتم التفريق بينها حسب طبيعتها كالتالي :

- سوق السلع الاستهلاكية : سوق الخضر والفواكه واللحوم .

- سوق السلع التجهيزية : مثل السوق الفلاحية والصناعية الآلات والمعدات .

- سوق السلع الوسيطية : مثل سوق النفط والمواد الأولية .

[1] سعد طبري ,**الاقتصاد والمناجمنت والقانون - السنة الثالثة ثانوي**- ط 1 , مصر 2007-2008, ص 12

ا-سوق العمل .

هو مكان التقاء عارضي قوة العمل (الأفراد الراغبين في العمل) مع طالبي خدمة العمل (المؤسسات والإدارات) مثل : الوكالة الوطنية للتشغيل , مكتب تشغيل الشباب .

المطلب الثالث : سوق المال "الأوراق المالية"

هو المكان الذي يلتقي فيه عارضوا الأوراق المالية مع طالبيها وينقسم إلى :

- سوق مالي : يتم فيه تداول الأوراق المالية (السندات والأسهم) متوسطة وطويلة الأجل .

- سوق النقد : يتم فيه التداول لمدة قصيرة الأجل مثل : القروض والأوراق التجارية و أسعار الصرف والعملات ."([1])

ب-سوق عناصر الإنتاج inputs market

يعرف سوق عناصر الإنتاج بأنه البيئة الاقتصادية التي تعرض وتطلب فيها عناصر الإنتاج المختلفة (العمل، الأرض، رأس المال، التنظيم) وهذه العناصر هي الأساس في أية عملية إنتاجية يراد منها الحصول على سلع أو خدمات، ويستمر الطلب على هذه العناصر باستمرار الطلب على السلع والخدمات. وتتألف سوق عناصر الإنتاج من

ويستمر الطلب على هذه العناصر باستمرار الطلب على السلع والخدمات. وتتألف سوق عناصر الإنتاج من:

1- الطلب على عناصر الإنتاج: ويرتبط هذا الطلب بحجم المنشأة وحجم الإنتاج ومقدار اعتماد المنشأة على عناصر الإنتاج الخارجية المتوافرة في السوق.

2- عرض عناصر الإنتاج: وهو مدى توافر عناصر الإنتاج في السوق، وقدرتها على تلبية احتياجات المنشآت المختلفة من تلك العناصر ويرتبط عرض عناصر الإنتاج والطلب عليها بعدد من العوامل أهمها: أسعار عناصر الإنتاج في السوق، توافر بدائل لعناصر الإنتاج في السوق، وضع الاقتصاد الوطني من انتعاش أو ركود.

[1] عدلي ناشد , **الاقتصاد السياسي للنظريات الاقتصادية**, لبنان: مدرسة الاقتصاد والعلوم المالية, 2008,ص 11

يتميز سوق عناصر الإنتاج في أن التعامل في هذا السوق يتحدد وفقاً لمتطلبات العملية الإنتاجية المادية من آلات ومواد أولية وبشرية من قوة العمل المؤهلة والعادية، إضافة إلى العوامل المساعدة مثل الأرض والمباني ورأس المال. كما أن الطلب في هذا السوق هو طلب مشتق لأنه مرتبط بالطلب على السلع والخدمات التي تدخل عناصر الإنتاج في تكوينها.

وتتوضع أسعار عناصر الإنتاج في السوق وفقاً لقوى العرض والطلب. وتختلف مستويات الأسعار حسب طبيعة أسواق هذه العناصر، ففي أسواق المنافسة الكاملة تدور الأسعار حتى تكلفة إنتاجها أما في أسواق الاحتكار و المنافسة الاحتكارية تميل الأسعار نحو الارتفاع بما يحقق أرباحاً احتكارية للمنتجين.

ج-سوق الأوراق المالية والنقدية

هي الحيز الذي يجمع بين بائعي الأوراق المالية ومشتريها بصرف النظر عن الوسيلة التي يتحقق بها هذا الجمع أو المكان الذي يتم فيه، شريطة توافر قنوات اتصال فعالة بين المتعاملين سواء في السوق المحلية أو الدولية تمكنهم من المتابعة الفورية لأسعار الأوراق المالية أينما وجدت.

نشأت أسواق الأوراق المالية لتلبية احتياجات المشروعات إلى مزيد من الأموال لتمويل عملياتها في الأمدين القصير والمتوسط. وبسبب التوسع في الأعمال وزيادة عدد المشروعات ظهرت سوق متخصصة تتعامل بأشكال التمويل في
المنشآت كالأسهم والسندات والقروض العقارية سُميت فيما بعد بسوق الأوراق المالية والنقدية. وهي ناجمة عن حالة التخصص في الأسواق التجارية، كسوق النفط وسوق الذهب... وغيرها.وقد مرت الأسواق المالية**(1)**، بعدة مراحل إلى إن وصلت إلى شكلها الحالي. ولكي تنشأ سوق مالية في دولة ما لابد من توافر عدد من الشروط منها:

آ- توفر عدد من المؤسسات المالية ذات الخدمات المصرفية الجيدة.

[1] حسني علي خربوش، **الأسواق المالية**، عمان: دار الزهران، 1998،ص 36.

ب- إقبال السكان على تحويل مدخراتهم إلى استثمارات وإقناعهم بذلك بطرائق متعددة، سواء عن طريق شراء أسهم في شركات أو إنشاء نوادي للاستثمار وغيرها.
ج- إنشاء أسواق للأوراق المالية لتداول مدخرات الأفراد والمصارف.

د- توفر الاستقرار السياسي في البلد والموقع الجغرافي الجيد.

تتوزع الأسواق المالية إلى:

ـ أسواق رأس المال: وتكون إما آنية تتعامل بالأوراق المالية طويلة الأجل كالأسهم العادية أو الممتازة والسندات بأنواعها المختلفة. وإما مستقبلية يلجأ إليها المستثمرون لتجنب مخاطر تغير أسعار الأوراق المالية، كما ويستخدمها المضاربون لتحقيق أرباح رأسمالية سريعة.
ـ أسواق النقد: وهي أسواق تتم فيها عمليات الإقراض والاقتراض بين المصارف المحلية والمحلية والأجنبية ويلعب سعر الفائدة دوراً رئيساً في هذه العمليات.
تقدم الأسواق المالية فوائد كبيرة للاقتصاد الوطني ومنها:

1- تجميع المدخرات الصغيرة والاستفادة منها على مستوى الاقتصاد الوطني.
2- تشجيع عملية الاستثمار من خلال سهولة دخول وخروج رأس المال من وإلى البلد.

3- تساعد على التوسع في إنشاء الشركات المساهمة.

4- تؤدي دوراً اجتماعياً مهماً بالنسبة للطبقات الدنيا والوسطى، إلا أنها تصبح وبالاً على هذه الطبقات عندما تتحول إلى أسواق للمضاربة.

د-السوق السوداء black market

هي سوق غير رسمية تنشأ نتيجة تحديد الدولة أو الحكومة.
الحد الأقصى لسعر السلع أو الخدمات ـ وغالباً ما يكون هذا السعر أقل من السعر المعتاد في السوق ـ حيث تباع تلك السلع والخدمات في هذه السوق بأسعار أعلى من السعر المحدد، وينشأ هذا النوع من الأسواق نتيجة التدخل الحكومي في السوق بتحديد سعر إداري لسلعة أو خدمة ما يفرض على المتعاملين في السوق التقيد به، ويتم ذلك التحديد عادة

بالنسبة للسلع الضرورية حماية لذوي الدخل المحدود وتخفيضاً لنفقات المعيشة عندما تنتج هذه السلع في سوق احتكارية ،وقد كثرت نماذج هذه الأسواق في بلدان المنظومة الاشتراكية التي تعتمد التدخل الحكومي في حياتها الاقتصادية وخاصة عندما ينتشر الفساد بكل أشكاله.

2/أنواع الأسواق الخاصة .

2-1: سوق الصرف .

هو السوق الذي تتم فيه عملية مبادلة العملات الأجنبية المختلفة ويقصد به أيضا شبكة العلاقات التي تربط مختلف الأطراف المشاركة في مجال الصرف وهذه الأطراف هي : البنوك التجارية و سماسرة الصرف الأجنبي والبنك المركزي و المصدرون و المستوردون والسياح ...الخ.

2-2: سوق العمل .

هو المكان الذي يلتقي فيه عارضوا خدمة العمل (الأفراد الذين هم في السن القانوني للعمل ويرغبون بالعمل) مع طالبي خدمة العمل (المؤسسات والإدارات...)

وتجدر الإشارة هنا إلى انه يوجد لكل نوع من العمل سوق خاص به مثل : سوق العمل الزراعي وسوق عمل البناء ...الخ".[1]

2-3: سوق المال "الأوراق المالية ".

يمكن تعريف سوق المال بأنه المجال الذي يتم من خلاله نقل المدخرات من الوحدات الاقتصادية التي لديها فائض في الأموال إلى الوحدات الاقتصادية التي تعاني عجز في أموالها بغرض استخدامها في إتمام الأعمال المنتجة . وبمعنى أخر هو المكان الذي يلتقي فيه البائعون والمشترون لنوع معين من الأوراق المالية (أسهم وسندات) ويتم ذلك عن طريق السماسرة أو المؤسسات العاملة في هذا المجال , وهو ينقسم إلى فرعين : سوق رأس المال Capital market و سوق النقد Money market

3-أثر السوق على اقتصاد البلد

[1] ايمان عطية ناصف , **مبادىء الاقتصاد الجزئي**, الاسكندرية: دار الجامعة الجديدة للنشر , 2007,ص 20

تؤدي السوق دوراً إيجابياً في اقتصاد أي بلد من البلدان حيث تبادل السلع والخدمات من قبل الأفراد طوعاً مقابل النقود وبسعر السوق،وهذا يساعد في توجيه الاستثمارات نحو القطاعات التي يزداد الطلب على منتجاتها بما يحقق التوازن بين الطلب والعرض، ولكن اقتصاد السوق قد يؤدي إلى عدد من الاختلالات الاقتصادية والاجتماعية، كالبطالة والغنى الفاحش والفقر المدقع، كما أن فشل آلية السوق يؤدي في بعض الأحيان إلى عيوب في المخرجات الاقتصادية، كما تؤدي السوق الاحتكارية إلى رفع الأسعار وخفض مستويات الإنتاج، كذلك فإنها تسهم في ترسيخ شرح واضح في توزيع الدخل وبالتالي غنى البعض

على حساب البعض الآخر"([1])

4-هياكل السوق: .

إن التعاملات ما بين طالبي وعارضي السلع و الخدمات تتم على أساس الأثمان المختلفة المتوقفة على نوع السوق المتكونة فيه الصفقة المعينة . و إن هذه الأثمان تتغير حسب هيكل السوق أيضا . إن الأسواق تختلف حسب الطريقة المحددة للثمن ومن جهة أخرى حسب سلطة كل من البائع والمشتري في تحديد ثمن الصفقة .

ومن هذا المنطلق نصل انه يوجد عدة هياكل للأسواق .

أ-هيكل السوق قديما .

إن السوق حسب الاقتصاديين التقليديين هو نوعان :

- سوق المنافسة الكاملة Perfect Competition : حيث في هذا النوع عنصر المنافسة التامة ولا يظهر عنصر الاحتكار .

- سوق الاحتكار المطلق Perfect Monopoly :حيث يظهر في هذا النوع عكس النوع الأول أي يسود فيه الاحتكار ويختفي عنصر المنافسة

[1] يعقوب سليمان وآخرون، **مبادئ الاقتصاد الجزئي**، عمان: دار المسيرة للتوزيع والنشر ، الأردن ، 1999 ص 52.

إن هذان النوعين من السوق مهمان لأنهما لازمتان للتحليل الاقتصادي .

ب-هيكل السوق حديثا .

إن الاقتصاديين المعاصرين انتقدوا النظرية القديمة لأنواع السوق وجاؤوا في نقدهم إن المنافسة الكاملة والاحتكار المطلق هما سوقان متناقضان تماما في هيكلهما ويوجد بينهما عدة أنواع أخرى من الأسواق يمكن تطبيقها على الواقع لتطبيق النظرية .

ومن نظرتهم الحديثة ميزوا بين أربعة أسواق رئيسية سيتم التطرق لها .

الفرع الأول : سوق المنافسة الكاملة Perfect competition[1] .

إن هذا النوع من السوق يتكون حسب شروط لازمة الوجود لتحققه , ولقد حظي بالعديد من الدراسات من جانب الاقتصاديين ولقد كان الاقتصادي *كورنو* أول من عالج حالة المنافسة الكاملة في كتابه (Researches) ونذكرتلك الشروط كالتالي :

1- التجانس في وحدات السلعة :

ويقصد بتجانس السلع أن تكون جميع الوحدات السلعية متشابهة ومتماثلة ومتساوية من حيث درجة الإشباع للرغبات .

2- تعدد البائعين والمشترين :

يشترط أن يوجد عدد كبير من المشترين والبائعين لنفس السلعة , أي بمعنى أخر كلما انفرد المشتري بسلعة ما كانت نسبة شراء هذه السلعة المعنية ضئيلة مقارنة بالكمية الكلية المطلوبة وبهذا مهما زاد أو نقص من نسبة شرائه لن يؤثر في حجم الطلب الكلي . أما بالنسبة للبائع المنفرد بالسلعة فانه يمد السوق بنسبة ضئيلة جدا من الكمية الكلية المعروضة منها ولهذا فانه لن يؤثر فيها مهما زاد أو نقص إنتاجه لها . وهكذا يتحقق التوازن .

3- العلم الكامل بظروف السوق :

ويقصد بهذا أن يكون مجموع المشترين والبائعين على علم بالثمن السائد في السوق بالنسبة للسلعة وظروف غرضها وطلبها . فعند غرض البائع لسلعة ما لا يستطيع رفع السعر على السعر السائد في السوق , إما المشترون لا يستطيعون أن يدفعوا ثمنا أقلا من لثمن السائد في السوق وبذلك الثمن يكون تابث داخل السوق لا يتغير بقوى المتعاملين .

[1] يعقوب سليمان وآخرون، مبادئ الاقتصاد الجزئي، مرجع سبق ذكره، ص 52

4- حرية الدخول والخروج من السوق :

ويقصد به أن يكون في استطاعة أي بائع جديد راغب في إنتاج سلعة ما أن يدخل أو يخرج من السوق دون أي عائق قانوني أو اقتصادي وتشتمل حرية الدخول أيضا حرية الحصول على عناصر الإنتاج اللازمة لإنتاج السلع .

سوق الاحتكار الكامل Perfect monoly or pure monopoly .

يعتبر سوق الاحتكار الكامل الصورة المتناقضة تمام لسوق المنافسة الكاملة في كافة الشروط .

فان الاحتكار معناه يعني اختفاء كل أثر المنافسة وسيادة الاحتكار سواءا من جانب البائع أو المشتري وفيما يلي شروط الاحتكار:

- من جانب المشتري : نجد حالة الاحتكار الكامل من طرف المشتري وهذا في حالة تحكم مشتري واحد في طلب السلعة وسعرها .

- من جانب البائع : نجد حالة الاحتكار الكامل من طرف البائع وهذا في حالة تحكم بائع واحد في عرض السلعة وسعرها ويشترط إن لا يكون لهذه السلعة مثيل أو بديل من وجهة نظر رغبة المشتري .

سوق المنافسة الاحتكارية .

ويقصد به السوق الذي يجمع بين بعض شروط المنافسة الكاملة من جهة وبعض شروط سوق الاحتكار الكامل من جهة أخرى وذلك بتوفر الشروط التالية :

- تعدد البائعين والمشترين لنفس السلعة : يجب أن يكون للسلعة أكثر من بائع أو مشتري فيجب أن تقدم السلعة للمستهلكين من طرف عدد كبير من البائعين .

- عدم تجانس السلع : يعني عدم وجود تجانس بين وحدات السلع التي يقوم المنتج بعرضها في السوق , فالمستهلك يستطيع أن يميز بين وحدات السلع وفقا للبائعين أو وفقا لدرجة الإشباع .

سوق احتكار القلة .

يقصد به قيام حالة الاحتكار دون أن يتمثل في وجود بائع أو مشتري وحيد للسلعة أو وجود مشتري أو مستهلك وحيد للسلعة بل يوجد هنالك عدد قليل من البائعين لسلعة ما وعدد قليل من المشترين لهذه السلعة وقد يحدث احتكار القلة سواء من جانب البائعين أو المشترين ويتميز بخصائص كالتالي :

- وجود عدد قليل من البائعين والمشترين .

-وجود سلع غير متجانسة وأسعار مختلفة .

- في حالة احتكار القة من البائعين OLIGOPOLE يكون كل بائع على علم برد فعل باقي البائعين .

- في حالة احتكار القلة من المشترين OLIGAPSONE يكون كل مشتري على علم برد فعل باقي المشترين (1)

المبحث الثاني :كيفية تحديد الأسعار في السوق .

1- -تعريف السعر :

هو تغير نقدي عند قيمة السلعة أو الخدمة بمعنى كمية النقود اللازمة لحصول على السلعة المراد التحصل عليها . فالنقوذ والأسعار وسيلتان مهمتان لتحقيق المبادلات بين الأعوان الاقتصاديين .

2- محددات السعر :

يتحدد السعر في أي سوق بتفاعل قوى العرض والطلب عندما يستقر السعر الذي تتساوى عنده الكمية المطلوبة مع الكمية المعروضة ويمثل الكمية التي يرغب المستهلكون في شرائها مع الكمية التي يرغب المنتجون في عرضها ويسمى السعر في هذه الحالة بسعر التوازن .

1-الطلب .

1-2-تعريف الطلب .

يُعرف الطلب على سلعة أو خدمة بأنه تلك الكمية المطلوبة التي يكون المستهلكون لديهم الرغبة والقدرة على شرائها عند الأسعار المحتملة وذلك خلال فترة زمنية معينة.

ومن هذا التعريف يمكن تلخيص التعريف حسب النقاط التالية :

1- أن الطلب هو كمية مطلوبة من سلعة معينة عند سعر معين.

2- أن الطلب الفعال = رغبة + قدرة، فلا يكفي رغبة المستهلكين في سلعة معينة ليعد ذلك طلباً على السلعة بل يجب أن يضاف مع الرغبة في السلعة القدرة على شرائها .

3- يرتبط الطلب بفترة زمنية محددة معينة .

[1] محمد حسين الوادي وكاظم جاسم العيساوي، الاقتصاد الجزئي، ط 1،عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007،ص 50

1-3-قانون الطلب Law of demand.

إن قانون الطلب هو القانون الذي يشير إلى العلاقة العكسية بين الكمية المطلوبة من سلعة معينة وسعر هذه السلعة.

- وينص هذا القانون على أن: (الارتفاع في سعر سلعة ما من السلع مع بقاء العوامل الأخرى على حالها (ثابتة) يؤدي إلى نقص الكمية المطلوبة منها في حين أن انخفاض السعر للسلعة يؤدي إلى زيادة الكمية المطلوبة منها.

- ويقصد بالعوامل الأخرى واجبة الثبات : دخل المستهلك , ذوق المستهلك ,زيادة عدد السكان , أسعار السلع المنافسة وتوقعات المستهلك .

المطلب الثالث : منحنى الطلب .

ان منحنى الطلب يتجه من الأعلى إلى الأسفل أي أنه يأخذ اتجاه سالب (ميل سالب) لأنه كلما انخفض السعر كلما زادت الكمية المطلوبة من السلعة , بحيث يطلب المستهلك كمية أكبر من السلعة نتيجة لدخول مشترين جدد .

أما في حالة ارتفاع السعر فان ذلك يؤدي إلى انخفاض الكمية المطلوبة من السلعة وهذا ما يؤدي إلى امتناع بعض المشترين من الشراء .

السبب الذي يؤدي بانحدار منحنى الطلب وزيادة مشتريات هذه السلعة عندما ينخفض سعرها هما عاملان :

- دخله وبالتالي ندفعه لمزيد من الشراء .

- عامل الإحلال ونعني به انخفاض سعر السلعة ما يؤدي بزيادة استهلاكها من أجل إحلال محل السلع البديلة لها .

1-4-محددات الطلب .

يمكننا القول بأن السعر ليس هو السبب الوحيد المحدد للكميات المطلوبة من السلع أو الخدمات , بل هنالك عوامل أخرى تؤثر على الكميات المطلوبة وهي كالتالي :

1- دخل المستهلك : عند ارتفاع مداخيل المستهلكين يندفعون لزيادة استهلاكهم من سلع معينة , أما عند انخفاض مداخيلهم فان ذلك سيؤدي حتما إلى انخفاض الكميات المطلوبة من السلعة وهذا

يعني أن هنالك علاقة طردية ما بين دخل المستهلك والكمية المطلوبة من سلع معينة[1] .

2- ذوق المستهلك :إن ذوق المستهلك له تأثير كبير على الكمية المطلوبة من سلعة ما وقد يكون ذلك الذوق لصالح السلعة المعنية أو التحول لسلعة بديلة لها أرخص ثمنا أو أ؛سن نوعية فان ذلك يؤدي إلى زيادة مشترياتها وبالتالي زيادة الكمية المطلوبة منها .

3- تغير أسعار السلع الأخرى: إن التغير في أسعار السلع البديلة والمكملة يمكن أن يكون له تأثير على التغير في الكمية المطلوبة من سلعة ما دون التغير في سعرها . حيث أن ارتفاع ثمن السلعة البديلة سوف يؤدي إلى زيادة الكمية المطلوبة من السلعة الأصلية .

4- توقعات المستهلكين : إن توقعات المستهلكين تؤثرعلى الكمية المطلوبة من سلعة ما من حيث الأسعار المستقبلية التي يمكن أن تباع بها هذه السلعة , ففي حالة توقع المستهلكين إن هنالك احتمال حصول زيادة في سعر سلعة ما فان ذلك سوف يدفعهم إلى زيادة مشترياتهم منها وبالتالي زيادة الكمية المطلوبة منها , وفي حالة احتمال الانخفاض في القيمة فان ذلك سيدفعهم إلى الامتناع عن شراء هذه السلعة حاليا وانتظار انخفاض سعرها وهذا يؤدي إلى انخفاض الكمية المطلوبة منها .

1-5-مرونة الطلب .

يمكن التمييز بين ثلاثة أنواع من مرونة الطلب وهي كالتالي :

الفرع الأول : مرونة الطلب السعرية Price elasticity of demand .

هي مدى التجاوب النسبي بين التغير في الكمية المطلوبة من سلعة ما إلى التغير في سعرها وعادة يكون هذا التغير يختلف من سلعة لأخرى , وكذلك تعبر عن العلاقة العكسية ولهذا فان إشارتها دائما سالبة .

مرونة الطلب السعرية = التغير النسبي في الكمية المطلوبة من سلعة ما / التغير النسبي في سعرها .

مرونة الطلب الدخلية Income elasticity of demand .

هي مدى استجابة التغير في الكمية المطلوبة من سلعة ما إلى التغير في الدخل النقدي للمستهلك , ومن هذا نجد إن إشارتها دائما تكون موجبة .

[1] محمد حسين الوادي وكاظم جاسم العيساوي، الاقتصاد الجزئي، مرجع سبق ذكره ،ص 50

مرونة الطلب الدخلية = التغير النسبي في الكمية المطلوبة من سلعة ما / التغير النسبي في دخل المستهلك .

مرونة الطلب التبادلية Cross elasticity of demand .

تعبر هذه المرونة عن طبيعة العلاقة التبادلية بين سلعتين أو خدمتين ومدى قوة هذه العلاقة لذا يمكن أن تعرف بأنها مدى استجابة الكمية المطلوبة من سلعة ما إلى التغير في ثمن سلعة أخرى . وتكون إشارتها سالبة عن سلعتين متكاملتين وموجبة عند سلعتين متبادلتين .

مرونة الطلب التبادلية = التغير النسبي في الكمية المطلوبة من سلعة ما / التغير النسبي في سعرها .

2-العرض:

2-1: تعريف العرض Supply concept .

يقصد بمفهوم العرض قدرة أو رغبة المنتج على انتاج كمية من سلعة معينة وعرضها بسعر معين في فترة زمنية معينة.

2-2: قانون العرض Law of supply .

وهو يمثل العلاقة الطردية بين الكمية المعروضة من سلعة ما وسعرها على شرط بقاء العوامل الأخرى ثابتة مثل أسعار عوامل الانتاج , التقدم التكنولوجي , أسعار السلع الأخرى , وتوقعات المنتجين .

2-3: منحنى العرض .

إن منحنى العرض يتجه من الأسفل إلى الأعلى أي أنه يأخذ اتجاها موجبا لأنه كلما زادت أسعار سلعة ما كلما زادت معها الكميات المعروضة منها . وكلما انخفضت الأسعار كلما قلت معها الكميات المعروضة منها .

وعلى هذا الأساس يمكن أن يكون السبب في الاتجاه الموجب للمنحنى هو :

- أن الأسعار المرتفعة تدفع المنتجين لزيادة الإنتاج من أجل الحصول على مزيد من الأرباح

- أن الأسعار المرتفعة تشجع المنتجين على نقل ما لديهم من عناصر الإنتاج المستخدمة في إنتاج

سلع لم ترتفع أسعارها إلى إنتاج تلك السلعة التي ارتفع سعرها بالسوق , وهذا يؤدي إلى زيادة الكمية المعروضة منها في السوق .

2-4: محددات العرض .

مما لا شك فيه أن الكمية المعروضة من سلعة ما لا تتأثر فقط بالتغير قي سعرها بل تتأثر بمجموعة من العوامل الأخرى وأهمها ما يلي :

أسعار عناصر الإنتاج .

يمكن القول أن هنالك علاقة عكسية بين الكمية المعروضة من سلعة ما وبين أسعار عوامل الإنتاج المستخدمة لإنتاج هذه السلعة , حيث إذا استطاع المنتج أن يحصل على بعض عناصر الإنتاج اللازمة لإنتاج السلعة بأسعار أقل فان ذلك بالضرورة سوف يؤدي إلى انخفاض تكاليف الإنتاج وبالتالي زيادة الإنتاج وزيادة الكمية المعروضة وبمعنى أخر إنتاج كمية أكبر وبنفس الكلفة السابقة .

التقدم التكنولوجي .

يلعب التقدم التكنولوجي دورا كبيرا في زيادة الإنتاج وانخفاض التكاليف وتحسين النوعية حيث أثبتت العديد من الدراسات الاقتصادية أن العامل التكنولوجي يساهم بأكثر من 75% من زيادة الإنتاج والإنتاجية , حيث كلما توفر للمنتج مكائن وآلات أكثر حداثة وتطور كلما انعكس ذلك على زيادة الإنتاج والإنتاجية وبالتالي زيادة الكمية المعروضة من السلعة .

أسعار السلع الأخرى .

إن التغيرات في أسعار السلع الأخرى سواء كانت البديلة أو المكملة للسلعة لها أثر في تغير الكميات المنتجة والمعروضة منها , حيث أن ارتفاع أسعار السلع الأخرى مع ثبات سعر السلعة المعنية فان ذلك سيؤدي إلى تقليص إنتاجه والتوجه إلى إنتاج سلعة أخرى التي ارتفع سعرها من أجل الحصول على مزيد من الربح والعكس صحيح.

توقعات المنتجين :

تلعب توقعات المنتجين من حيث الأسعار المستقبلية دورا هاما في التأثير على الكمية المنتجة والمعروضة من سلعة ما . حيث اذا توقع المنتجون أن انخفاضا سوف يطرأ على أسعار السلعة التي ينتجونها فان ذلك سوف يدفعهم لعرض المزيد من السلعة قبل انخفاض سعرها . واذا ما

توقع البائعون أن هنالك ارتفاع في سعر السلعة التي يبيعونها فان ذلك سوف يؤدي إلى تقليص الكمية المعروضة [1].

2-5: مرونة العرض Elasticity supply .

يمكن إعطاء مفهوم مرونة العرض على أنها مدى التجاوب النسبي بين التغير في الكمية المعروضة من سلعة ما وبين التغير النسبي في سعرها .

مرونة العرض = التغير النسبي في الكمية المعروضة من سلعة ما / التغير النسبي في سعرها

- وتكون مرونة العرض دائما موجبة لأنها تمثل علاقة طردية , وكذلك لديها عوامل محددة وهي كالتالي :

- مدى قابلية السلع للخزن .

- مدى قابلية عناصر الإنتاج للانتقال من استخدام إلى أخر .

- نوع السلعة المنتجة .

- طول الفترة الزمنية .

- مدى توفر أو ندرة عناصر الإنتاج(2)

3-تأثير الطلب والعرض في تحقيق التوازن .

يتحدد التوازن في السوق بتقاطع الطلب مع العرض بمعنى أن تكون الكمية المطلوبة تتساوى الكمية المعروضة أي لا يمكن عرض السلع أكثر من الطلب عليها , ففي حالة إنتاج أكثر يكون هنالك خلل بين كمية الطلب والعرض وبالتالي حدوث اختلال في توازن السوق , أيضا تلاقي أو تفاعل قوى العرض والطلب يسمى هذا بثمن التوازن , ويقصد به ذلك الثمن الذي تتساوى عنده الكمية التي يكون المستهلك راغبا في شرائها مع الكمية التي يكون المنتج مستعدا لعرضها في السوق وبيعها دون حدوث فائض أو عجز .

خلاصة

[1] عدلي ناشد , الاقتصاد السياسي للنظريات الاقتصادية ,مرجع سبق ذكره ,ص 13

[2] سعد طبري , **كتاب الاقتصاد والمناجمنت والقانون - السنة الثالثة ثانوي**- مرجع سبق ذكره ,ص 25

* إن دراستنا لموضوع السوق جعلنا ندرك مدى أهميته وضرورة تواجد التوازن فيه لأن التوازن يعتبر أساس كيان السوق وبقاء استمراريته بين المنتجين والمستهلكين .

فالسوق يؤدي دورا ايجابيا في اقتصاد أي بلد من البلدان بحيث إن تبادل السلع والخدمات مقابل النقوذ وبسعر السوق يساعد في توجيه الاستثمارات نحو القطاعات التي تزداد فيها الطلب على المنتجات مما يحقق التوازن بين الطلب والعرض لأن اختلال التوازن في السوق قد يؤدي إلى البطالة والفقر وفشل آلية السوق وظهور عيوب في المبادلات التجارية والاقتصادية.

الفصل الثالث: تملك السوق كفضاء عام عند الباعة

-السوق بمدينة عين تادلس أنموذجا-

المبحث الأول: مفهوم التملك و ماهية المدينة

1-الإطار المفاهيمي لمفهوم التملك

2- مفهوم المدينة

3- مدينة عين تادلس

المبحث الثاني : **تملك السوق كفضاء العام عند الباعة .**

1-العلاقات الاجتماعية وأثرها على التملك عند الباعة

2-التفاعل الاجتماعي مظهر لتملك الفضاء العام عند الباعة

3- ثقافة المجتمع وتأثيرها على التملك الباعة للفضاء العام

1/التملك :

لقد عرف الفقهاء الملك بتعريفات كثيرة متقاربة في مرماها وإن اختلفت في مبناها . فمنهم من عرفه بأنه " الاختصاص الحاجز "[1] أي الاختصاص المانع لغيره من الانتفاع به أو التصرف فيه إلا عن طريقه وبسببه بالتوكيل أو النيابة . وعرفه القرافي من المالكية بأنه " تمكن الإنسان شرعا بنفسه أو بنيابة عنه من الانتفاع بالعين ومن اخذ العوض أو تمكنه من الانتفاع خاصة "([2] (وعرفه ابن تيمية في مجموع الفتاوى بأنه " القدرة على التصرف في الرقبة بمنزلة القدرة الحسية"**([3])** وجاءت هذه التعريفات على اعتبار الوصف بينما جاء تعريف القدسي في كتاب الحاوي على اعتبار منشأه بأنه " الاختصاص الحاجز" ليشمل جميع ما يمتلكه الشخص من حقوق أو ملكيات .

تكون أي حقل من جملة عناصر متشابكة هي عبارة عن مواقع وسلطات، ومواقف وخيارات، ومصالح وإستراتيجيات، ورهانات وإستثمارات. وهذه العناصر تدخل في تركيب الحقل على نحو يجعل منه "بنية تفاضلية" تعمل بحسب مبدأ أساسي يقوم على "توزيع أنماط السلطة، وأنواع رأس المال الفاعلة في الفضاء الاجتماعي والتي تتغير تشكيلاتها بحسب الظروف والأمكنة. **)[4](** ،ويحيل الحقل الشبابي إلى دراسة القراءات المتعددة لهذه الفئة الاجتماعية المخصوصة ولهؤلاء الفاعلين الاجتماعيين في ميادين وحقول أخرى شتى دينية وسياسية وثقافية ورياضية. هذه العناصر تدخل في تركيب الحقل على نحو يجعل منه "بنية تفاضلية" تعمل بحسب مبدأ أساسي يقوم على "توزيع أنماط السلطة، وأنواع رأس المال الفاعلة في الفضاء الاجتماعي والتي تتغير تشكيلاتها بحسب الظروف والأمكنة **.([5])** ،ويحيل الحقل الشبابي إلى دراسة القراءات المتعددة للظاهرة الشبابية والايدولوجيا ،والعقلية والسلوك والروح الشبابية، وما يرتبط بذلك من مواقف وبرامج وتفاعلات تتجاوز فهم الشباب كفئة عمرية بيولوجية، أو كبنية مغلقة ومؤقتة يقع تجاوزها تماما في المرحلة العمرية الموالية.

---

[1] البعلي , مرجع سبق ذكره , ص 25

[2] أبو زهرة , مرجع سبق ذكره ص 65

[3] عبدالله المصلح ,. , مرجع سبق ذكره , ص 29

[4] حرب علي، **أصنام النظرية وأطياف الحرية** (نقد بورديو وتشموسكي)، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء 2001.ص 30

[5] نفس المرجع سابق نفس الصفحة

ويمكن أيضا دراسة الحقل الشبابي والكشف عن مقوماته وخصائصه في إطار الصراع والتعايش والتنافس بين الأجيال وبين العقليات وبين من يحتكر ترويج وفرض القيم وتمط الحياة والنظرة إلى العالم في المجتمع ([6])

2/مفهوم المدينة: إن المدينة خلاصة تاريخ الحياة الحضرية ، فهي الكائن الحي كما عرفها لوكوربزيه ، فهي الناس والمواصلات وهي التجارة والاقتصاد، والفن والعمارة،والصلات والعواطف، والحكومة والسياسة،والثقافة والذوق، وهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتطور الأمم ، وهي صورة لكفاح الإنسان وانتصاراته وهزائمه ، وهي صورة للقوة والفقر والحرمان والضعف**([7]).**

***تعريف المدينة:** بالرغم من كثرة العلماء المهتمين بتعريف المدينة إلا أنهم لم يعطوا تعريفا واضحا لها ،ذلك أن ما ينطبق على مدينة لا ينطبق على أخرى ، لأنها عرفت باختصاصات متعددة حسب وجهة نظر كل عالم ، فمنهم من فسر المدن في ضوء ثنائيات تتقابل بين المجتمع الريفي والحضري، ومنهم من فسرها في ضوء العوامل الايكولوجية، ومنهم من تناولها في ضوء القيم الثقافية:

*إحصائياً: تشير الإحصائيات إلى أن كثافة أكثر من 10000شخص في الميل المربع الواحد تشير إلى وجود مدينة بحسب رأي مارك جيفرسون، ومن مصلحة الإحصاء في جامعة الإسكندرية تعرف المدينة بأنها تعتبر من الحضر والمحافظات والعواصم المراكز، ويعتبر ريفا كل ما عدا ذلك من البلدان.

*قانونياً: هي المكان الذي يصدر فيه اسم المدينة عن طريق إعلان أو وثيقة رسمية.

*حجمياً: فقد عرفت المدينة في ضوء عدد السكان ولقد أجمعت بعض الهيئات الدولية على أن المكان الذي يعيش فيه أكثر من 20000 نسمة فأكثر يعتبر مدينة ، أما في أميركا فقد أعتبرت أكثر من 2500 نسمة يشكلون مدينة، أما في فرنسا فأكثر من 2000 نسمة يحددون مدينة، وكذلك في القطر السوري فإنهم يعتبرون 2000 نسمة تشكل مدينة .

---

[6] عبد السلام ديرار ، **مفهوم -الحقل- عند بيير بورديو – القوة الإجرائية و الفعالية الاستكشافية**، الدار البيضاء، ب ذ السنة، ص 20.

[7] عبد الله مشاري -**مدن بلا أسواق ،أسواق بلا مدن-** مجلة القافلة-العدد 4 المجلد 54-أرامكو السعودية-المملكة العربية السعودية- الظهران –يوليو 2000

*إجتماعياً: المدينة ظاهرة إجتماعية، وهي ليست مجرد تجمعات من الناس برأي روبرت بارك مع ما يجعل حياتهم أمرا ممكنا، بل هي اتجاه عقلي ن ومجموعة من العادات والتقاليد إلى جانب تلك الاتجاهات والعواطف المتأصلة في هذه العادات والتي تنتقل عن طريق هذه التقاليد، وهي في النهاية مكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن ،ولهذا السبب تعتبر منطقة ثقافية ، تتميز بنمطها الثقافي المتميز.

*وظيفياً: لا يوجد للمدينة وظيفة واحدة بل لها عدة وظائف:

- فهي وحدة عمرانية ذات تكامل وظيفي، فهي لا تشمل قطاع الزراعة فحسب (كما في الريف) بل تتعداه للصناعة والتبادل التجاري والصناعات الثقيلة، وتجارة القطاعين الخاص والعام، والحرف وكل ماله علاقة بوصول تطورها إلى العالمية، وتسمى هذه الصناعات بالصناعات الحضرية.
- ويصف ديكنسون المدينة بأنها محلة عمرانية متكدسة، يعمل أغلب سكانها، بحرف غير زراعية كتجارة القطاعي والصناعة والتجارة**[8]**.
- أما د.عاطف غيث فيعرف المدينة على أنها المكان الذي يعمل أغلب سكانه في مهن غير زراعية ، وما يجعل المدينة شيئا محددا ،هو ذلك التكامل الوظيفي لعناصرها المختلفة على هيئة وحدة كلية.

*تاريخياً: وعرف ممفورد المدينة بأنها حقيقة تراكمية في المكان والزمان ،ويمكن استقراء تاريخها من مجموعة التراكمات التاريخية، والأخذ بالمبدأ التاريخي الذي يقول أن المدينة تاريخ قديم ، وأن التعرف عليها يتم من خلال الشواهد العمرانية القديمة، وبالتالي فإن الحكم عليها من هذا المنطلق غير مقبول .

*موقعياً: تنشأ المدن في مواقع مختارة تتمتع بأفضليتها عن سواها من المدن ،ويرى الجغرافيون أن المدينة حقيقة مادية مرئية من اللاندسكيب ، يمكن تحديدها والتعرف عليها بمظهر مبانيها وكتلتها وطبيعة شوارعها ومؤسساتها وكذلك تفردها بخط سماء مميز Urban Profile.[9]

وهناك نقاط علام جغرافية وعمرانية تحدد مفهوم المدينة موقعيا ، فالنقاط الجغرافية:

[8].رشوان حسين عبد الحميد، **المدينة** "دراسة في علم الاجتماع الحضري الإسكندرية :المكتب الجامعي الحديث 1989،

[9] محمود صيداوي حيان جواد- **قراءة المدن** بيروت :دار قابس، 2005 ،ص 100

- نقاط جغرافية بيئية(خطوط الساحل، بحر، سلسلة جبال، أنهار وتلاقي فروع).
- عقد تلاقي طرق النقل(مواصلات، سكك حديد، سيارات).
- نقاط إستراتيجية تجمع بين مزايا البر والبحر(أنفاق ومواقع نقل جوي وبحري وضائق).

أما نقاط العلام المميزة عمرانيا ومعمارياً ،مثل تعريف توماس وكوين :

- وجود المباني المرتفعة والمتقاربة والمنازل ومكاتب الإيجار.
- عادات وتقاليد أهل الريف.
- كثرة وكثافة السكان العالية.
- المهن والحرف المتعددة.
- الهيئات الاجتماعية الغير موجودة في الريف.
- تميز المدينة بالحركة.
- تعقد الحياة والروابط بين سكان المدينة والمدن الأخرى.
- تعدد الأقليات في المدينة.
- المدينة مركز إشعاع ثقافي وفني وعلمي**[10]**.

[10] . عبد الله مشاري **التراث العمراني تحت ضغوط التمدد الحضري "أركيولوجية "** المدينة وذاكرة المستقبل –مجلة البناء – العدد 196 المملكة العربية السعودية –الرياض-يناير 2007- ص 53

1-بلديــة مستغـانم:

" تتكـون بلديــة مسـتغانم مـن مدينــة جديـدة ومدينــة قديمــة يربـط بينهمــا واد عيـن الصفراء"**[[1]].**

- **الرمز البريدي للبلدية:** 27000.
- **رمز البلدية:** 27.
- **الترقيم الهاتفي:** 045.
- **مساحة بلدية مستغانم:**

تبلغ مساحة البلـديـة: 50 كلم ^{2}.

- **الكثافة السكان:**

عـدد سـكان مدينــة مسـتغانم فــي 31 / 12 / 2011، يقـدر ب 151664 نسـمة، منهـم 80398 ناشطون و 72460 مشغولون و 7938 بطال حيث نسبة البطالة تساوي 9.87٪.

بكثافة سكان تتراوح بين 2914شخص في الكلم ^{2}، بمعدل تركـز يصـل الـى 88.4 فيمـا يقدر عدد أحيائها بـ 127."**([2]).**

تتكون ولاية مستغانم، الجزائر من 10 دوائـر ، 32 بلدية.

[1] رشيد فقير ، **دور الاذاعة المحلية في التنشئة السياسية" اذاعة مستغانم نموذجا"** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع السياسي ، كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة وهران 2، 2014-2015 ،ص 147

[2] تواتي بن أحمد، **الأحياء الشبه حضرية بين أولوية التنمية وحتمية التغيّر**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستير في علم الاجتماع الحضري. جامعة مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. 2012-2013. ص 24.

1	**مستغانم**	**مستغانم**
2	**حاسي مماش**	**ستيدية ، مزغران , حاسي مماش**
3	**عين تادلس**	الصور، سيدي بلعطار، واد الخير عين **تادلس**
4	**بوقيرات**	**سيرات، السوافلية، الصفصاف بوقيرات**
5	**سيدى علي**	**تازقايت، أولاد مع الله سيدي علي**
6	**عشعاشة**	**نقمارية، خضرة، أولاد بوغالم عشعاشة**
7	**عين النويصي**	**فرناكة، الحسيان عين النويصي**
8	**ماسرى**	منصورة، الطواهرية، عين سيدي شريف **ماسرى**
9	**سيدي لخضر**	**حجاج، بن عبد المالك رمضان سيدي لخضر**
10	**خير الدين**	**صيادة، عين بودينار، خير الدين**

2/ مدينة عين تادلس:

مدينة عين تادلس هي عبارة مدينة محافظة ،وتشتهر بالفن البدوي ،او ما يسمى بالشعر الملحون ومن اهم أدبائها الفنان الشيخ جيلالي عين تادلس و ايضا هي عبارة اراضي زراعية ذات طابع فلاحي، حيث مساحاتها تقدر ب 22 الف متر مربعا ،و فيها مستشفى ،وأيضا محكمة ،ومركزين للبريد وتحتوي على ثانويتين ، و بالإضافة الى 3 متوسطات، و 06 مدراس ابتدائية

دائرة عين تادلس إحدى دوائر الجزائر التابعة لولاية مستغانم،عاصمتها هي **عين تادلس** و تضم بلديات عين تادلس، و الصور ،و سيدي بلعطار و واد الخير[3].

دائرة عين تادلس

[3]https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9_%D8%B9%D9%8A%D9%86_%D8%AA%D8%A7%D8%AF%D9%84%D8%B3 من الساعة 19:20الى الساعة 19:30 يوم 08 /05/2017

تحليل المقابلات :

المحـــور الاول : العلاقـــات الاجتماعيـــة وأثرهـــا علـــى التملـــك عنـــد **الباعة**

التملـك مـن منظـورهم هـو اكتسـاب المتجـر وحسـن اختيـاره ويقـول احـد المبحـــوثين نختـــار "البلصـــة مليحـــة وعلابلـــك الهـــانوت نختارهـــا فـــي **بلصة فيها الخدمة"**

فتكـررت كلمـة الهـانوت مرتيـن الـتي تعنـي المتجـر، هنـا ركـز المبحـوث عليهـا للتأكيـد علـى مـا يقـول ،ونلاحـظ ان بعـض المبحـوثين يـرى بـان طريقـة التملـك تكـون عشـوائية، ولا تكـون على اساس قصدي في اختيار المتجـر اذ يقـول احـد المبحـوثين: "نحكـم البلصـة ومعنـديش بلصـة وبـن مانصيب الخوى ..."اي اختار مكان وإذا وجدت مكان فارغ يكون متجري .

بمـا يخـص مسـألة ثقافـة تملـك الفضـاء العـام لـدى تـاجر تكـون مـن خلال تـوريث الحرفـة ،او المهنـة مـن قبـل العائلـة وهـذا مـا أكـد عليـه احـد المبحـــوثين :"اخـــي ...انـــا ديـــت حرفـــة تجـــارة مـــن عنـــد بـــا اي **ابي ... تعلمت منه الحرفة منه فهمتني فهمتني خويا"**

نلاحـظ ان عبـارة فهمتنـي تكـررت مرتيـن ،ويـدل ذالـك علـى ان المبحـوث يريد برهنت وتاكيد اقواله.

ونلاحـظ ايضـا ان المسـتوى التعليمـي لـه تـاثير عميـق فـي طريقـة تملـك الفضاء العام عند الباعة اذا اغلبتهم في المسـتوى الابتدائي ، اذ يقول احـــد المبحـــوثين انـــا ماشـــي قـــاري خلنـــي نبـــدر حرفـــة ناكـــل منهـــا

الخـبزة " .حيـث عبـارة" الخـبزة"، قالهـا بصـوت مرتفـع ،والمقصـود هنـا تأكيد على ما يقول .

المحـــور الثـــاني : التفاعـــل الاجتمـــاعي مظهـــر لتملـــك الفضـــاء **العمومي عند الباعة**

فـي مـا يخـص العلاقـة الـتي تجمـع الباعـة داخـل الحقـل الاجتمـاعي والمتمثل في السوق هي علاقة تبادلية في اطار الاخوة ،وهذا ما عبر عنـه احـد المبحـوثين عنـدما قـال : السـوق خلنـا نعرفـو الرجـال ...وخلنـا **كخاويا..**" ونلاحظ ان عبارة "**نعرفـو الرجـال**" تدل على العلاقة القوية الـتي تربطهـم اي هنـا يؤكـد المبحـوث ان كـل باعـة متسـاوين وهـم كـإخوة . حيث نلاحظ كذالك في هذه عبارة التالية "**السـوق قاع تاع الناس**" ،ان العلاقـة بيـن الباعـة هـي علاقـة اخـوة اي السـوق يسـاوي بيـن الباعـة ويجعلهم عائلة واحدة .

اما في ما يخص تفاعل الباعة في بعضهم البعض تفاعل الجيد وتدل عبارة "حنا كخاوا " حيث المبحوث كرر العبارة مرتين ،وأيضا بصوت مرتفع ليؤكد علـى مسـالة ان التفاعـل الاجتمـاعي بيـن الباعـة جيـد. امـا هـذه النقطـة الفضـاء العمـومي فـي رأيـك هـو عنـدما تتملكـه فقـد أكـدو علـى ان الفضاء العام ليس في تملكه متجر بل هو في تملك كل الفضاء العام

للسوق اذ يقول احد المبحوثين **"السوق قاع تاع الناس"** ونلاحظ في عبارة تكرار لكلمة **"قاع"** التي تعني كل فيدل ذالك على ان السوق هو الفضاء العام خاصة بكل الباعة وليس خاص ببائع واحد.

ومن خلال ملاحظات حول التشكيلة السوسيولوجية لسوق عين تادلس لاحظت ان معظم الباعة من عائلات واحدة اي ينتمون الى عائلة واحد ونذكر بعض عائلات عائلة باشرية التي تحتكر بيع **اللحوم وعائلة مافقية بيع الزيتون ،والبطاطا** ، وكساسرة بيع الخضروات ،وهذا ما يجعل التفاعل الاجتماعي جيد وقوي وهنا يؤثر مامدى تملك الفضاء العام عندهم

،وهنا من منظور السوسيولوجي والانتروبولوجي الخلدوني، نلاحظ ان **العصبية**[1] ،تؤثر في طريقة تملك الفضاء العام للسوق عند الباعة .

المحور الثالث: ثقافة المجتمع وتأثيرها على التملك الباعة للفضاء العام

مفهوم الفضاء العام عند الباعة هو ذالك المكان الذي يأتي بالمال ،وهو رزقهم اذ يقول احد المبحوثين "نحط ونتفتفت على روحي خير من **نخون ورزق على الله**" وتدل كلمة **"نتفتف"** اي ابحث على ان المتجر هو رزق ، وهو فضاء العام خاص بهم

[1] العصبية هي مصلح عبد الرحمن ابن خلدون وتعني صلة الرحم والدم التي تربط الجماعة ما او القبيلة

في ما يخص مسالة مفهوم الفضاء العام عند الباعة هو فضاء البرجوازي فأكد المبحوثين على ان الفضاء العمومي هو فضاء برجوازي اذ يقول احد المبحوثين

"**السوق ...ندخل فيه دراهم كبار**،و نكل منه الخبزة "،وتدل ان الفضاء العام عندهم هو فضاء برجوازي لأنه به يعيشون.

وأكد المبحوثين في مسالة على ان أصحاب المال يتملكون الفضاء السوق اذا يقول احد " كاين تجار عندهم دراهم كبار نار ماتحرقهمش داين نصف السوق " ، وتدل عبارة نصف السوق على مدة احتكار السوق كفضاء العام من قبل التجار الكبار.

في مسالة التجارة كحق مشروع فأكد المبحوثين على ان التجارة هي حق مشروع، اذا صرح احد المبحوثين في قوله : " التجارة هدر عليها النبي صلى عليه وسلم " استدل بحديث للرسول محمد صلى اللّٰه عليه وسلم ،ليؤكد مسالة ان التجارة مشروعة.

اما بما يخص التجارة داخل السوق، ودورها خلق واكتساب الفضاء العام عند الباعة فأكد على ان التجارة هي حق مشروع اذ يقول احدهم :" التجارة هدر عليها النبي النبي "هنا نلاحظ المبحوثين برهنوا على ان التجارة هي حق مشروع ،عندما استدلوا بحديث الرسول محمد صلى الله وسلم ، وتدل تكرار كلمة النبي على التأكيد على قولهم

نلاحظ ان السوق عبارة عن فضاء العام عندهم لأنه عبارة عن كنز ينجب لهم ربح ، اذ يقول احد المبحوثين" الخدمة كاينة **بزاااااااااااف في السوق**" وتدل كلمة "**بزاااااااااااف**" على الكثرة اذ نطق المبحوث حرف "زاد " ،بتمديد ويدل ذالك على انه يؤكد قوله بان السوق هو عبارة عن الحقل الاجتماعي فيه الربح

تكتل عائلي عند الباعة في السوق يؤثر على تملك الفضاء العام عندهم اذ يقول احد المبحثين: "وي بينسور **oui bein sure** قاع **لافمي هنا**"، بمعنى تعني نحن كلنا عائلة واحدة وان معظم الباعة من عائلات واحدة، وهذا مانتج تكتل عائلي الذي يساهم في مدى تملك الفضاء العام عندهم .

فـي هـذه الصـورة رقـم 01 تعـبر المتجرلـبيع الخضـروات الـذي يحتـل موقـع جميل لانه بامام الملعب ،وهذا يعكس مدى تملك السوق كفضاء العام عند الباعة، باعتباره هذا الاخير منفعة اقتصادية .

فهذه الصورة رقم 02 تعبر عن مدى التفاعل الاجتماعي داخل السوق، باعتباره الفضاء العام عند الباعة اي التجار، ونلاحظ ان الباعة يربطهم رابط مهم وهو صلة الرحم اي هنا التكتل العائلي له دورا فعالا في طريقة تملك السوق كالفضاء العام عندهم

نتائج الدراسة :

1- السوق هو فضاء العام ،وكذالك هو الحقل الاجتماعي لان فيه عملية التفاعل الاجتماعي .

2- الباعة يمتلكون الفضاء العام في السوق من خلال عملية التفاعل الاجتماعي التي تكون بينهم .

3- يكمن مفهوم الفضاء العمومي عند الباعة في انه ذالك فضاء البرجوازي.

4- رجال الاعمال يؤثرون في مدى تملك لسوق كفضاء العام لأنهم يسيطرون على العرض والطلب .

5- التجارة كحق مشروع، وهي وسيلة مهمة في مدى اكتساب التملك الفضاء العام داخل السوق .

6- تكتي عائلي يؤثر على طريقة تملك الفصاء العام عند الباعة

7- يكمن التفاعل الاجتماعي في السوق عندما يكون الباعة كالإخوة وبينهم التنافس النزيه

8- الفضاء العام عندهم هو منفعة اقتصادية وهنا السوق يعبر عن ذالك

الخاتمة

* في الأخير من خلال دراستنا الانتروبلوجية لمفهوم تملك السوق كفضاء العام "**سوق عين تادلس نموذجا**" استخلصنا مايلي :

السوق هو فضاء العام ،وكذالك هو الحقل الاجتماعي لان فيه عملية التفاعل الاجتماعي وبالاضافة الى ان الباعة يمتلكون الفضاء العام في السوق من خلال عملية التفاعل الاجتماعي التي تكون بينهم .

وكذالك يكمن مفهوم الفضاء العمومي عند الباعة في انه ذالك فضاء البرجوازي.

ونرى بان رجال الاعمال يؤثرون في مدى تملك لسوق كفضاء العام لأنهم يسيطرون على العرض والطلب وايضا التجارة كحق مشروع، وهي وسيلة مهمة في مدى اكتساب التملك الفضاء العام داخل السوق .

ونستنتج بان تكتل عائلي يؤثر على طريقة تملك الفضاء العام عند الباعة وبالاضافة الى ذالك يكمن التفاعل الاجتماعي في السوق عندما يكون الباعة كالإخوة وبينهم التنافس النزيه و الفضاء العام عندهم هو منفعة اقتصادية وهنا السوق يعبر عن ذالك

*وقد تم اثبات فرضيات البحث , فالأولى تقول: يكمن تملك الباعة لسوق كفضاء العام من خلال تفاعلهم الاجتماعي, اما الثانية المسومة ب : المستوى التعليمي يؤثر على شكل التملك للفضاء العمومي عند الباعة والثالثة : التملك للفضاء العام في السوق عند الباعة هو البورجوازي, والرابعة التي تقول : ثقافة المجتمع تحدد مدى تملك الباعة للسوق كفضاء العام.

قائمة المراجع

قائمة المراجع:

1/ باللغة العربية :

1-أبو زهرة محمد , الملكية ونظرية العقد في الشريعة الإسلامية , القاهرة : دار الفكر العربي , 1995

2- الشنواني صلاح, **الإدارة التسويقية الحديثة**- المفهوم و الإستراتيجية الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة, ب .ذ .السنة.

3- الجابري محمد عابد, **فكر ابن خلدون - العصبية والدولة** – ط 6 بيروت: مركز للدراسات الوحدة العربية , 1994 .

4- الوادي محمد حسين وكاظم جاسم العيساوي، **الاقتصاد الجزئي**، ط 1،عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2007.

5- البعلي عبد الحميد محمود , الملكية وضوابطها في الإسلام , القاهرة : مكتبة وهبة, ب ذ. السنة.

6- الجنيدل احمد عبد الرحمن,نظرية التملك في الإسلام , بيروت: مؤسسة الرسالة ,2004.

7- المصلح عبد الله,الملكية الخاصة في الشريعة الإسلامية , بيروت : الاتحاد الدولي للبنوك الإسلامية , ب ذ السنة.

8- بول آ. سامو يلسون ووليام د.نوردهاوس، **لاقتصاد**، الأردن: (ترجمة هشام عبد الله) الدار الأهلية للنشر والتوزيع، 2001.

-9ديرار عبد السلام "مفهوم -الحقل- عند بير بورديو – القوة **الإجرائية و الفعالية الاستكشافية**، الدار البيضاء، ب ذ السنة.

-10حرب علي، أصنام النظرية وأطياف الحرية (نقد بورديو وتشموسكي)، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي ، 2001.

11- حنفي مصطفى ،**هابرماس والإرث السياسي الكانطي**، الرباط : منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، عدد رقم 156 ، ب.ذ.السنة .

12- خربوش حسني علي ، **الأسواق المالية** ، عمان: دار الزهران، 1998.

13- سليمان يعقوب وآخرون، **مبادئ الاقتصاد الجزئي**، عمان: دار المسيرة للتوزيع والنشر ، الأردن ،1999.

14- سيد عبد الله معتز ، عبد اللطيف محمد خليفة، علم النفس **الاجتماعي** ، القاهرة : دار الغريب للطباعة والنشر ب.ذ. السنة .

15- طاهر علاء ،مدرسة فرانكفورت من هوركهايمر الى هابرماز ، ط 1 بيروت : منشورات الانتماء القومي، ب.ذ.السنة

16- طبري سعد,الاقتصاد والمناجمنت والقانون - **السنة الثالثة ثانوي**- ط 1 , مص: 2007-2008.

17- عوض الله حسين , كتاب مبادئ علم الاقتصاد ,الأزاريطة : دار الجامعة الجديدة, 2004.

18- غدنز أنتوني ، **علم الاجتماع**،(ترجمة فايز الصياغ) ،د1، الإسكندرية : مركز دراسات الوحدة العربية ، 2005.

19- غربي علي ، علم الاجتماع والثنائيات النظرية التقليدية **المحدثة**، الجزائر: مخبر علم الاجتماع الاتصال للبحث والترجمة .2007.

.زكي إسماعيل ، **الأنثروبولوجيا والفكر الإنساني**، الجدة: مكتبات عكاظ، ب. ذ .السنة -**20**

21-رشوان –حسين عبد الحميد، **المدينة** "دراسة في علم الاجتماع الحضري" ، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية ،1989.
21- معزوز عبد العلي ، **دولة الحق ونظرية المناقشة** – الرباط : قراءة في الفكر السياسي والحقوقي عند هابرماس- منشورات كلية الآداب. ب .ذ .السنة .
22- مكاوي عبد الغفار ، **النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت**-تمهيد وتعقيب نقدي - حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، 1993.
23 - صيداوي محمود جواد حيان ، **قراءة المدن**، دار قابس، بيروت 2005.
24- ناجي بن حسين و فريد كورتل, **التسويق مبادئ و سياسات**, مطبعة جامعة قسنطينة, ب.ذ السنة .
25- ناشد عدلي,**الاقتصاد السياسي للنظريات الاقتصادية**, لبنان : مدرسة الاقتصاد والعلوم المالية,2008.
26- ناصف ايمان عطية , **مبادىء الاقتصاد الجزئي**, الاسكندرية : دار الجامعة الجديدة للنشر,2007.

المعاجم والقواميس :

1- ب .احمد وآخرون , **المعجم الوسيط** , القاهرة :مكتبة الوهبة , ب .ذ السنة ,

الكتب الخاصة بالمنهجية:

1- إسماعيل قبارى محمد ، **مناهج البحث في علم الاجتماع –مواقف واتجاهات**، الاسكندرية: منشاة المعارف,1982.
-2 موريس انجرس، **منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية** ، (ترجمة بوزيدي صحراوي وآخرون) الجزائر : دار القصبة ،.1996
3- الكلالدة ظاهر ، كاظم وجودة، **أساليب البحث العلمي في ميدان العلوم الإدارية**، عمان: زهران للنشر.1997 .
4- ذوقان عبيدات وآخرون، **البحث العلمي مفهومه وادواته وأساليبه**، الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع ،1993،

- 5قدي عبد المجيد ، **أسس البحث العلمي في العلوم الاقتصادية و الإدارية** ، ط 1، الجزائر: دار الأبحاث للترجمة والنشر والتوزيع،2009

6- عبد الغني عماد ، **منهجية البحث في علم الاجتماع –الإشكاليات، التقنيات، المقابلات**- ط 1، بيروت : دار الطليعة،2007.

7- مصباح عمار ، **منهجية البحث في العلوم السياسية والإعلام**، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية،2008.

المجلات والموسوعات :

1--بن صفية عبد اللطيف ، **وسائل الإعلام والمجتمع المدني في الفضاء العمومي** ، مجلة اتحاد الإذاعات العربية ، العدد 4 ، لسنة 2011 .

2- حمزة هواري,**مواقع التواصل الاجتماعي وإشكالية الفضاء العمومي** ,مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية العدد 20 سبتمبر 2015 .

3-عمر حسين , **موسوعة الاقتصادية**، ط 4، القاهرة : دار الفكر العربي،1996.

4- مشاري عبد الله **التراث العمراني تحت ضغوط التمدد الحضري "أركيولوجية** " المدينة وذاكرة المستقبل –مجلة البناء –العدد 196 ، المملكة العربية السعودية –الرياض-يناير 2007.

5-مشاري عبد الله-**مدن بلا أسواق ،أسواق بلا مدن**- مجلة القافلة-العدد 4 المجلد 54- أرامكو السعودية-المملكة العربية السعودية- الظهران –يوليو 2000.

الاطروحات والدوريات :

1- بن أحمد تواتي ، **الأحياء الشبه حضرية بين أولوية التنمية وحتمية التغيّر**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستير في علم الاجتماع الحضري. جامعة مستغانم، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية. 2012-2013.

2-تواتي عبد العليم,دراسة سوق خدمات اتصالات الهاتف النقال **في الجزائر**,مذكرة ماجستير إدارة الأعمال, جامعة ورقلة ,2011.

3- فقير رشيد ، **دور الاذاعة المحلية في التنشئة السياسية"** اذاعة مستغانم نموذجا" ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع السياسي ، كلية العلوم الاجتماعية ،جامعة وهران 2، 2014-2015.

4- قادة عبد المالك ، **عمران مدينة مستغانم**، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستير في علم الاجتماع الحضري. جامعة عبد الحميد ابن باديس، كلية العلوم الاجتماعية. 2012-2013.

2-قائمة المراجع باللغة الاجنبية :

-1Anne Marie Gingras**, Media et démocratie le grand malentendu**, PU Québec ,2009.

-2Bouchrara zanned (T): **symboliques corporelles et espaces musulmans** ; cérés ; 1984 .

3-Dris Nassima, **ESPACES PUBLICS ET LIMITES LES IMPLICATIONS DU GENRE DANS LES USAGES DE LA VILLE A ALGER** , Presses Universitaires François-Rabelais, Maison des Sciences de l'Homme « Villes et Territoires », Tours, 2004..

4- Habermas, **Droit et démocratie. Entre faits et normes**, trad. R. Rochlitz et C. Bouchindhomme, Paris, Gallimard, 1997

5-Lefevre (H). **Critique de la vie quotidienne** ; éd l'arche éditeur ; 1961 l'amenagement ; paris puf . 1988

6-Lefevre (H) **La production de l'espace.éd Anthropos** . 1974.

7-Ferrier (J.L). **Semiotique de l'éspace** ; paris Denoel gouthier ; 1979

8-Ledrut (R **): Sociologie urbaine** ; paris puf ; 1968 .

9-Maffisili (M): **Logique de la domination** ; paris puf ; 1976. –

10-Merlin (P) Choay (F **). Dictionnaire de l'urbanisme et de de l'amenagement** ; paris puf . 1988

11-N, Fraser : **le féminisme en mouvement, dès les années** 1960 à l'ère néolibérale,Paris, La Découverte, coll. « Politique et sociétés, 2012.

12-Lefevre (H). **Critique de la vie quotidienne** ; éd l'arche éditeur ; 1961 .

3-الوابيوغرافيا:

1- : **http://www.ta-u.com/vb/report.php?p=224809**على

25/11/2016 يوم12:20,13:07

2-من الساعة 19:20الى الساعة 19:30 يوم 08 /05/ 2017

https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%AF%D8%A7%D8%A6%D8%B1%D8%A9_%D8%B9%D9%8A%D9%86_%D8%AA%D8%A7%D8%AF%D9%84%D8%B3

الملاحق

دليل المقابلة:

المحور الأول :

البيانات الشخصية :

1-السـن:

2-نوع التجارة الممارسـة:

3-السكن :

4-الحالة العائلية :

المحور الثاني : السوق من منظور الباعة كفضاء عام

1-ماهو مفهوم الفضاء العام عندك ؟

2-ماهو رأيك في السوق كفضاء عام ؟

3-هل الممارسة التجارية لتملك سوق ناجحة ؟

4- كيف ترى مسالة أصحاب المال يتملكون الفضاء السوق؟

5-هل السوق بنسبة اليك فضاء لتكتل عائلي او منفعة اقتصادية؟

المحـــور الثـــالث : التفاعـــل الاجتمـــاعي هـــو مظهـــر للتملـــك عنـــد **الباعة في السوق**

1- ماهي نوع العلاقة بينك وبين أصدقائك **الباعة**؟

2- كيـف تـرى تفاعلـك مـع الباعـة فـي تملـك الفضـاء العـام مـن حيـث الـبيع وشراء في السوق

3- الفضاء العمومي في رأيك هو عندما تتملكه ؟

المحور الرابع : ثقافة المجتمع تؤثر في التملك للفضاء العام عند الباعة في السوق

1- كيف ترى ثقافة المجتمع ومامدى مساهمتها في تملك عند الباعة ؟

2- ماهي نظرتك حول العلاقات الاجتماعية و مدى التملك الباعة للسوق كفضاء العمومي في المدينة؟

3- ماهو المستوي التعليمي عندك ؟

4- ماهو رأيك في مفهوم التملك ؟

5- ماهو رأيك حول مسألة التملك لدى تاجر ثقافة؟

6-

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة عبد الحميد بن باديس -مستغانم-

كلية العلوم الاجتماعية
شعبة علم الاجتماع

استمارة البحث الميداني

اسم الأستاذ المؤطر:

اسم و لقب الطالب الباحث:
1- .....
2- .....
3- .....

عنوان البحث: .....

المؤسسة: .....

إمضاء الأستاذ المؤطر: .....

رئيس الشعبة: